



التَّيْل

في اللغة العربيّة

قضايا أدبيّة

(للفرع الأدبيّ)

الفصل الأول

العام الدّراسيّ
٢٠١٩/٢٠١٨

إعداد المعلم

محمد نبيل العمري

٠٧٩٠٧١٧٠٤٥

النَّبيل في اللغة العربيّة

قضايا أدبيّة

الوحدة الأولى

الأدب في العصر الأندلسيّ

إعداد المعلم

محمد نبيل العمري

٠٧٩٠٧١٧٠٤٥

✘ مقدمة تاريخية:

❖ **علام أطلق العرب اسم الأندلس؟**

✓ على شبه جزيرة إيبيريا (إسبانيا والبرتغال) التي تقع جنوبي غرب قارة أوروبا، ويحدّها من الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب والشرق البحر الأبيض المتوسط، ومن الشمال بلاد الفرنجة (فرنسا).

❖ **كم دامت مدّة الحكم الإسلامي في الأندلس؟**

✓ ثمانية قرون.

❖ **بقيادة من فتحت الأندلس؟**

✓ فتحت بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير عام (٩٢ هـ).

❖ **ما هي آخر مدينة سقطت من الحكم الإسلامي في الأندلس؟**

✓ مدينة غرناطة عام (٨٩٧ هـ).

❖ **علل: لا نكاد نجد علماً أو فناً إلا وللأندلسيين يدٌ فيه.**

١. بسبب تفوق الأندلسيين في مختلف العلوم.

٢. ولأنهم أجادوا معظم الفنون.

٣. ولأنهم أبدعوا أدباً غزيراً.

٤. ولأنهم تركوا حضارة عظيمة ما تزال آثارها شاهدة على عظمتها.

❖ **قسم المؤرخون الحكم الإسلامي في الأندلس إلى مراحل، اذكرها.**

١. **عهد الفتح والولادة (٩٢ هـ - ١٣٨ هـ):** حيث استكمل فتح الأندلس، وحكم الأندلس في هذه الحقبة ولادة

تعيّنهم الدولة الأموية في المشرق ويتبعون لها.

٢. **عهد الإمارة والخلافة (١٣٨ هـ - ٤٢٢ هـ):** تبدأ هذه الحقبة بدخول عبد الرحمن بن معاوية (صقر قريش)

الأندلس وتأسيسه دولة أموية مستقلة عن دولة المشرق.

٣. **عهد ملوك الطوائف (٤٢٢ هـ - ٤٨٤ هـ):** قامت في هذه الحقبة عدة ممالك ودول على أنقاض الدولة

الأموية.

٤. **عهد المرابطين (٤٨٤ هـ - ٥٤٠ هـ):** شهدت هذه الحقبة دخول يوسف بن تاشفين الأندلس والقضاء على

ملوك الطوائف.

٥. **عهد الموحدين (٥٤٠ هـ - ٦٣٣ هـ):** أصبحت الأندلس في هذه الحقبة ولاية تابعة للمغرب العربي.

٦. **عهد بني الأحمر (٦٣٣ هـ - ٨٩٧ هـ):** وكانت هذه الحقبة نهاية الحكم العربي الإسلامي في الأندلس.

❖ **اذكر مكونات المجتمع الأندلسي.**

✓ تكون المجتمع الأندلسي من: العرب والبربر وإسبان والصقالبة.

❖ **ما هي الديانة التي سادت في الأندلس إبّان الحكم الإسلامي؟**

✓ سادت الديانات السماوية الثلاث (الإسلامية، والمسيحية، واليهودية) جنباً إلى جنب.

- ❖ **علل:** أعتبر المجتمع الأندلسي مجتمعاً متميزاً في بنائه الحضاري.
- ❖ **علل:** أعتبر المجتمع الأندلسي مثلاً يحتذى في التعايش الاجتماعي والتسامح الديني.
- ✓ لأنّ المجتمع الأندلسي تكون من: العرب والبربر والإسبان والصقالبة. كما سادت فيه الديانات السماوية الثلاث (الإسلامية، والمسيحية، واليهودية) جنباً إلى جنب.
- ❖ **علل:** أطلق على الأندلس (جنة الله على أرضه) و (الفردوس المفقود).
- ✓ لأنّ الأندلس تميّزت بجمال طبيعتها، وتنوّع تضاريسها، واعتدال مناخها، وغازرة مياهها، وخصوبة أرضها، وخضرتها الدائمة.
- ❖ **بين فائدة البيئة الأندلسية وطبيعة المجتمع الأندلسي.**
- ✓ كان للبيئة الأندلسية وطبيعة المجتمع الأندلسي أثرهما البالغ في الأدب الأندلسي.
- ❖ **اذكر العوامل التي كان لها أثر بالغ في الأدب الأندلسي.**
- ✓ البيئة الأندلسية. ✓ طبيعة المجتمع الأندلسي.

❑ **قضايا من الشعر في العصر الأندلسي:**

- ❖ **علل:** تطوّرت مضامين الشعر وأساليبه في العصر الأندلسي.
- ✓ بفعل مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والبيئية. فنتيجة لكثرة الأحداث السياسية وتنوعها، وجمال البيئة الأندلسية وتنوع تضاريسها، عاش الناس حياة حرة وافتتاح واندماج بالثقافات والشعوب الأخرى، وتأثر الشعر بذلك شكلاً ومضموناً.
- ❖ **علل:** عاش الناس حياة حرة وافتتاح واندماج بالثقافات والشعوب الأخرى.
- ✓ بفعل مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والبيئية. فكان نتيجة لكثرة الأحداث السياسية وتنوعها، وجمال البيئة الأندلسية وتنوع تضاريسها.
- ❖ **اذكر الجوانب الأدبية التي تتصل بالشعر الأندلسي.**
- ١. شعر وصف الطبيعة. ٢. شعر رثاء المدن والممالك. ٣. شعر المرأة. ٤. الموشح. ٥. الشعر الاجتماعي.
- ❖ **بين أسباب بروز الجوانب الأدبية التي تتصل بالشعر الأندلسي؟**
- ١. الواقع البيئي: جمال الطبيعة الأندلسية وتنوع تضاريسها.
- ٢. الواقع الاجتماعي: عاش الناس حياة حرة وافتتاح واندماج بالثقافات الأخرى.
- ٣. الواقع السياسي: كثرة الأحداث السياسية وتنوعها.

❑ **أولاً: شعر وصف الطبيعة: (حفظ خمسة أبيات)**

- ❖ **علل:** استأثرت الطبيعة باهتمام الشعراء الأندلسيين.
- ✓ لجمالها المتمثل في تنوع التضاريس، واعتدال المناخ، وغازرة المياه، وخصوبة الأرض، وخضرتها الدائمة.

❖ بين أثر جمال الطبيعة على الفرد (الشخص) الأندلسي.

✓ صقل جمال الطبيعة الأندلسية ذوق الأندلسي وجعله رقيقاً سلساً، فكان الإنتاج الشعري في هذا السياق غزيراً رقيقاً.

❖ علل: كان الإنتاج الشعري في سياق وصف الطبيعة غزيراً رقيقاً.

✓ لأن الطبيعة استأثرت باهتمام الشعراء الأندلسيين؛ لجمالها المتمثل في تنوع التضاريس، واعتدال المناخ، وغزارة المياه، وخصوبة الأرض، وخضرتها الدائمة، حيث صقل هذا الجمال الأندلسي وجعله رقيقاً سلساً، فكان الإنتاج الشعري في وصف الطبيعة غزيراً رقيقاً.

❖ اذكر أبرز مظاهر شعر وصف الطبيعة في الأندلس.

١. وصف البيئة الأندلسية على نحو عام، وبيان محاسنها، والتغني بجمالها.

✓ يقول ابن سقر المريني متغنياً بالأندلس وجمالها:

فِي أَرْضِ أَنْدَلُسٍ تَلْتَمِسُ تَلْتَمِسُ نَعْمَاءُ
وَكَيْفَ لَا يُبْهِجُ الْأَبْصَارَ رُؤْيُهَا
أَنْهَارُهَا فَضًّا وَالْمِسْكَ تُرْبَتُهَا
قَدْ مَيَّرَتْ مِنْ جِهَاتِ الْأَرْضِ حِينَ بَدَتْ
لِذَاكَ يَبْسُمُ فِيهَا الزَّهْرُ مِنْ طَرْبٍ
وَلَا يُفَارِقُ فِيهَا الْقَلْبَ سَرَاءُ
وَكُلُّ رَوْضٍ بِهَا فِي الْوَشْيِ صَنْعَاءُ
وَالخَزُّ رَوْضَتُهَا وَالْدُّرُّ حَصْبَاءُ
فَرِيْدَةٌ وَتَوَلَّى مَيَزَهَا الْمَاءُ
وَالطَّيْرُ يَشْدُو وَالْأَغْصَانُ إِصْعَاءُ

□ الوشي: نقوش الثوب، فالزهور والورود تشبه النقوش في الثوب. □ صنعاء: عمل متقن ومحكم.

□ الخز: الحرير. □ حصباء: حجارة صغيرة.

□ ابن سقر المريني: أبو الحسن محمد بن سقر المريني، من شعراء الأندلس في عصر الموحدين في القرن السادس الهجري.

٢. وصف الحدائق والرياح والزهور كالنرجس والأقحوان والسوسن والبهار والياسمين.

✓ يقول ابن النّظام الأندلسي واصفاً زهر البهار:

وَقَدْ بَدَتْ لِلْبَهَارِ الْوَيْوَيْةُ
رُؤُوسُهَا فَضًّا مُورَقَةً
فَهُوَ أَمِيرُ الرِّيَاضِ حَفَّ بِهِ
تَعَبَقُ مِسْكَ طُلُوعِهَا عَجَبُ
تُشْرِقُ نُورًا عِيُونُهَا ذَهَبُ
مِنْ سَائِرِ النُّورِ عَسْكَرُ لَجِبُ

□ البهار: زهرة طيبة الرائحة تنبت في فصل الربيع ويقال لها: العرار. □ النور: الزهر الأبيض.

□ لجب: من لجب الموج فهو لجب أي مضطرب، والمقصود كثرة الزهر الأبيض الذي يحيط بزهرة البهار.

□ ابن النّظام الأندلسي: عبد الملك بن عبد الحكم بن محمد، أبو بكر، يعرف بابن النّظام، أديب وشاعر.

✓ ويقول جعفر المصحفي في وصف سوسنة:

يَا رَبَّ سَوْسَنَةٍ قَدْ بَتُّ أَلْتَمُّهَا
مُصَفَّرَةً الْوَسَطِ مُبْيَضٌ جَوَانِبُهَا
وَمَا لَهَا غَيْرُ طَعْمِ الْمِسْكِ مِنْ رِيْقٍ
كَأَنَّهَا عَاشِقٌ فِي حَجَرٍ مَعْشُوقِ

□ جعفر المصحفي: أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي من مدينة بلنسية، حاجب الخليفة هشام بن الحكم المؤيد بالله (ت ٣٧٢ هـ).

٣. وصف المائيات كالأنهار والبحار والسواقي والبرك.

✓ يقول ابن حمّديس الصقلّي واصفاً بركةً تحيط بها تماثيل لأسود تخرج المياه من أفواهها في قصر اللؤلؤة الذي بناه المنصور بن أعلى الناس أمير بجاية:

وَصَرَاعِمٍ سَكَنْتَ عَرِينَ رِنَاسَةٍ
فَكَأَنَّما غَشَى النُّضارُ جُسُومَها
أَسَدٌ كَأَنَّ سَكُونِها مُتَحَرِّكٌ
وَتَحَالَها وَالشَّمْسُ تُجَلُّو لُونِها
تَرَكَتْ خَرِيرَ المائِ فِيهِ زَئيراً
وَأَذابَ فِي أَفواهِها البَلُّورا
فِي النِّفْسِ لَو وَجَدتْ هُنَاكَ مَثِيراً
ناراً وَالسُّنَّها اللّواحِيسَ نُورا

□ النضار: الذهب الخالص.

□ البلور: حجر أبيض شفاف.

□ اللواحيس: مفردها اللاحس، والمعنى أن المياه المندفعة من أفواه الأسود مثل الألسنة المتدلّية.

□ ابن حمّديس الصقلّي: أبو محمد عبد الجبار الصقلّي، ولد ونشأ في صقلية، ثم رحل إلى الأندلس، (ت ٥٢٧ هـ).

٤. مناجاة الطبيعة وبثّ الهموم والمشاعر إليها وجعلها تشارك الناس أفراحهم وأتراحهم.

✓ يقول ابن خفاجة مخاطباً الجبل:

وَأَرَعَنَ طَمَّاحِ الدُّوَابَةِ باذِخِ
يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَقُورٍ عَلَى ظَهْرِ الفِلاةِ كَأَنَّهُ
أَصْحَتُ إِلَيْهِ وَهُوَ آخِرُ صَامِتٍ
يُطاولُ أَعْتانَ السَّماءِ بَعْارِبِ
وَيَزُحِمُ لَيْلاً شُهْبَهُ بِالْمَنابِ
طَوالَ اللَّيالي مُفَكِّراً فِي العَواقِبِ
فَحَدَّثَنِي لَيْلُ السُّرَى بِالعَجائِبِ

□ أرعن: الجبل المرتفع.

□ الغارب: الكاهل، والمقصود به أعلى الجبل.

□ الدوابة: الخصلة من الشعر. ويقصد أن الجبل له قمة شديدة الارتفاع.

□ المناكب: مفردها منكب، وهو ناحية الشيء وجانبه.

□ الفلاة: الصحراء الواسعة.

□ أصحت: استمعت.

□ ابن خفاجة: إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي، من الكتاب البلغاء، غلب على شعره وصف الرياض ومناظر الطبيعة (ت ٥٣٣ هـ).

❖ علل: قام مظهر وصف المائيات كالأنهار والبحار والسواقي والبرك في الأندلس.

✓ لأنّ الأندلس شبه جزيرة تحيط بها المياه من جهات ثلاث، وتكثر فيها الأنهار، فأثارت خواطر الشعراء وأبدعوا في وصفها وتصويرها.

❖ اذكر ثلاثة من شعراء وصف الطبيعة في الأندلس.

✓ ابن سفر المريني. ✓ ابن النّظام الأندلسي. ✓ جعفر المصحفي.

✓ ابن حمّديس الصقلّي. ✓ ابن خفاجة.

❖ اذكر الخصائص الفنية لشعر وصف الطبيعة.

١. يستخدم التشخيص، وذلك بإبراز الطبيعة في صور شخوص حية وبث الحياة فيها ومن أمثلته:
✓ ابن سفر المريني جعل الزهر يتسم من الطرب وأغصان الأشجار تصغي إلى شدة الطير.
✓ خاطب ابن خفاجة الجبل كأنه إنسان.
 ٢. يتعد عن الألفاظ الغريبة، وينحو إلى المعاني السهلة الواضحة المستمدة من البيئة الأندلسية التي تكثر فيها مظاهر الطبيعة الخلافة من: أنهار، وأشجار، وورود، وغيرها.
٣. يتصف بدقة التصوير وجماله ومن أمثلته:
✓ وصف زهر البهار لابن النّظام الأندلسي.
✓ وصف نافورة الأسود لابن حمّديس الصّقلي.
- ❖ **وضّح المقصود بـ {التشخيص}**.
✓ إبراز الطبيعة في صور شخوص حية وبث الحياة فيها.

الأسئلة

١. بين أسباب ازدهار شعر وصف الطبيعة في الأندلس.
✓ لما تميّز به بلاد الأندلس من جمال الطبيعة المتمثل في تنوع التضاريس، واعتدال المناخ، وغزارة المياه، وخصوبة الأرض، وخضرتها الدائمة.
٢. استنتج المظهر الذي يمثله كل بيت مما يأتي من مظاهر شعر وصف الطبيعة:
أ. الْبَحْرُ أَعْظَمُ مِمَّا أَنْتَ تَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَرِ الْبَحْرَ يَوْمًا مَا رَأَى عَجَبًا
✓ المظهر الذي يمثله البيت هو: وصف المائيات - البحار.
ب. يَا أَهْلَ أَنْدَلُسِ لِمَ دَرَكُكُمْ مَاءٌ وَظِلٌّ وَأَشْجَارٌ وَأَنْهَارٌ
✓ المظهر الذي يمثله البيت هو: وصف البيئة الأندلسية عامة.
ج. عَلَى نَرْجِسٍ مِثْلِ الدَّنَائِرِ بُدِدَتْ عَلَى بُسْطٍ خَزَّ وَالْبَهَارُ دَرَاهِمُ
✓ المظهر الذي يمثله البيت هو: وصف الحدائق والرياض والزهور.

٣. اقرأ النصّ الآتي ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

✓ يقول ابن الأَبَّار القُضَاعِيّ في وصف نهر:

وَنَهْرٍ كَمَا ذَابَتْ سَبَائِكُ فِضَّةٍ
إِذَا الشَّفَقُ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ أَحْمَرَارُهُ
وَتَطْلُعُهُ فِي دُكْنَةٍ بَعْدَ زُرْقَةٍ
حَكَى بِمَحَانِيهِ أَنْعَافَ الْأَرَاقِمِ
تَبَدَّى خَضِيبًا مِثْلَ دَامِي الصَّوَارِمِ
ظِلَالٌ لِأَدْوَا حِ عَلَيْهِ نَوَاعِمِ

- الأرقام: الأفاعي وذكور الحيات. □ خضيبًا: ملونًا.
□ الصوارم: السيوف. □ أدواح: الشجر العظيم.
□ ابن الأَبَّار القُضَاعِيّ: أبو عبد الله محمد بن عبد الله القُضَاعِيّ البلسني المعروف بابن الأَبَّار، له مؤلفات كثيرة (ت ٦٥٨ هـ).

أ. ما المظهر الذي تمثله الأبيات السابقة من مظاهر شعر وصف الطبيعة؟

✓ وصف المائيات - الأنهار.

ب. مثل من الأبيات السابقة على الخصيصة الفيتية الآتية:

١. التشخيص والتشبيه.

✓ شبه ماء النهر بالفضة السائلة، وشبهه تعرجات النهر بالأفاعي، وشبهه النهر حين ينعكس عليه الشفق الأحمر بالدماء الحمراء التي تقطر من السيف.

٢. المعاني المستمدة من البيئة الأندلسية.

✓ وصف النهر، فالأندلس تكثر فيها الأنهار، كما أشار إلى جمال البيئة الأندلسية حين تحدث عن المياه والأشجار.

ج. وظف الشاعر عنصر اللون في دقة التصوير وجماله، وضح ذلك.

✓ وظف الشاعر اللون الأحمر حين شبه النهر الذي انعكس عليه الشفق الأحمر بالدماء الحمراء التي تقطر من السيف، وأشار إلى المياه الزرقاء التي تتحول إلى سوداء داكنة حين تظللها الأشجار.

☒ ثانياً: شعر رثاء المدن والممالك: (حفظ خمسة أبيات)

❖ متى اشتهر شعر رثاء المدن والممالك في الأندلس.

✓ بعد حالة الضعف والانقسام والتفكك التي شهدتها الحكم الإسلامي إبان عصر ملوك الطوائف، والتقلبات السياسية التي سادت في ذلك العصر، واشتداد المواجهة بين المسلمين وأعدائهم، وما تبع ذلك من سقوط الحواضر الإسلامية مدينة تلو الأخرى، ثم سقوط الممالك والإمارات الأندلسية، وانتهاءً بسقوط الأندلس كاملة؛ فجادت قرائح الشعراء بقصائد طوال تنبئ عن حسرة وألم شديدين على مدن ذاهبة، وممالك زائلة، حيث واكب الشعر الأندلسي هذه الأحوال، فجادت قرائح الشعراء بقصائد طوال تنبئ عن حسرة وألم شديدين على مدن ذاهبة، وممالك زائلة.

❖ علل: غدا (أصبح) رثاء المدن والممالك غرضاً شعرياً قائماً بذاته.

✓ بسبب حالة الضعف والانقسام التي شهدتها الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف، والتقلبات السياسية التي سادت ذلك العصر، واشتداد المواجهة بين المسلمين وأعدائهم، وما تبع ذلك من سقوط الحواضر الإسلامية مدينة تلو الأخرى، ثم سقوط الممالك والإمارات الأندلسية، وانتهاءً بسقوط الأندلس كاملة. فكثرت نظم الشعراء في هذه الموضوعات.

❖ وضح أبرز مظاهر شعر رثاء المدن والممالك.

١. تصوير ما حل بالمدن من خراب ودمار، وما نزل بأهلها من كرب وضيق:

✓ يقول ابن خفاجة في رثاء مدينته الجميلة (بلنسية) التي سقطت عام (٤٨٨ هـ):

عَاءَتْ بِسَاحَتِكَ الْعِدَا يَا دَارُ
وَإِذَا تَرَدَّدَ فِي جَنَابِكَ نَاطِرُ
وَمَحَا مَحَاسِنَكَ الْبَلَى وَالنَّارُ
أَرْضٌ تَقَادَفَتْ الْخُطُوبُ بِأَهْلِهَا
طَالَ عَتَبَارُ فَيْكَ وَأَسْتَعْبَارُ
كَتَبَتْ يَدُ الْحَدَثَانِ فِي عَرَصَاتِهَا
وَمَخَّضَتْ بِخَرَابِهَا الْأَقْدَارُ
((لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ))

☐ الخطوب: المكاره. ☐ الحدثان: النواذب والحوادث. ☐ تمخضت: أنت بها. ☐ عرصاتها: ساحاتها.

☐ اقتبس الشاعر عجز البيت الأخير من قصيدة لأبي تمام الطائي.

٢. الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها:

✓ يقول ابن اللبّانة في رثاء دولة بني عبّاد في (إشبيلية) مقارناً بين حال المدينة أيام حكم المُعتمِد بن عبّاد وبعد سقوطها:

تَبْكِي السَّمَاءُ بِمُزْنِ رَائِحِ غَادٍ عَلَى الْبَهَائِلِ مِنْ أَبْنَاءِ عَبَّادٍ
عَلَى الْجِبَالِ الَّتِي هُدَّتْ قَوَاعِدُهَا وَكَانَتْ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ذَاتَ أَوْتَادٍ
وَكَعْبَةٌ كَانَتْ الْأَمَالَ تُعْمَرُهَا فَالْيَوْمَ لَا عَاكِفُ فِيهَا وَلَا بَادٍ
يَا صَيْفُ أَقْفَرِ بَيْتِ الْمَكْرَمَاتِ فَخُذْ فِي ضِمِّ رَحْلِكَ وَاجْمَعْ فَضْلَةَ الزَّادِ

□ المزن: السحاب يحمل الماء. □ البهائل: جمع بهلول، وهو السيد الشريف الجامع لصفات الخير.

□ ابن اللبّانة: أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي المعروف بابن اللبّانة أشهر شعراء عصره، كان مقرباً من ملوك الطوائف، وكان يكثر من مدحهم لا سيما المعتمد بن عبّاد، (ت ٥٠٢ هـ).

□ المعتمد بن عبّاد: ثالث ملوك بني عبّاد في الأندلس، (ت ٤٨٨ هـ).

٣. ذكر أسباب الهزيمة من ضعف المسلمين وانقسامهم، وابتعادهم عن تعاليم الدين الحنيف:

✓ يقول ابن الجدّ في وصف ما آل إليه حال ملوك الطوائف بسبب سوء تديبرهم:

أَرَى الْمُلُوكَ أَصَابَتْهُمْ بَأْسُ الدُّسِ دَوَائِرُ السَّوِّءِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
نَامُوا وَأَسْرَى لَهُمْ تَحْتَ الدُّجَى قَدْرٌ هَوَى بِأَنْجُمِهِمْ خَسَفًا فَمَا شَعَرُوا

□ ابن الجدّ: أبو الحسن يوسف بن محمد بن الجدّ الفهري، من شعراء عصر الطوائف في الأندلس، (ت ٥٣٢ هـ).

٤. الاستنجاد بالمسلمين واستنهاض هممهم ودعوتهم إلى نصرة إخوانهم:

✓ يقول ابن الأَبَّار القُضَاعِيّ بعد سقوط مدينة (بَلَنْسِيَّة)، وقد أرسل إلى أبي زكريا بن حفص سلطان ثُوُس مستنجداً لنصرة الأندلس:

أَدْرِكُ بِخَيْلِكَ خَيْلَ اللَّهِ أَنْدَلُسَا إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى مَنْجَاتِهَا دَرَسَا
وَهَبْ لَهَا مِنْ عَزِيزِ النَّصْرِ مَا التَّمَسَتْ فَلَمْ يَزَلْ مِنْكَ عِزُّ النَّصْرِ مُلْتَمَسَا

□ أبو البقاء الرندي: أبو البقاء صالح بن يزيد الرندي الأندلسي، من أبناء رُنْدَة في مدينة مالقة بالأندلس، (ت ٦٨٤ هـ).

❖ علل: تعتبر نونية أبي البقاء الرندي أشهر ما قيل في رثاء المدن والممالك في الأندلس.

١. لأنها لا تراثي مدينة بعينها بل تراثي الأندلس في مجموعها مُدْنَا وممالك.
٢. ولأنها تُمَثِّلُ حال الأندلسيين جميعهم في تلك الحقبة.
٣. ولأنها تعبّر عن تجربة حقيقية عاشها الشاعر.
٤. ولأنه بدأها بحكمة عامّة، ثمّ صوّر ما حلّ بالأندلس من خطوب جلييلة لا عزاء فيها ولا تأسّي دونها.

✓ يقول أبو البقاء الرندي في نونيته:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ
وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ
فَجَائِعُ الدَّهْرِ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ
وَلِلْحَوَادِثِ سُلوَانٌ يُسَهِّلُهَا
تِلْكَ الْمُصِيبَةُ أَنْتَ مَا تَقَدَّمَهَا
يَا مَنْ لِدِلَّةِ قَوْمٍ بَعْدَ عِرْهِمْ
فَلَا يُعْرُ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ
وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
وَلِلزَّمَانِ مَسَرَّاتٌ وَأَحْزَانُ
وَمَا لِمَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ سُلوَانُ
وَمَا لَهَا مَعَ طُولِ الدَّهْرِ نِسْيَانُ
أَحَالَ حَالَهُمْ جَوْرٌ وَطَعْيَانُ

❖ اذكر ثلاثة شعراء نظموا في رثاء المدن والممالك.

✓ ابن خفاجة. ✓ ابن اللبّانة. ✓ ابن الجدّ الفهري. ✓ ابن الأبار القضاعي. ✓ أبو البقاء الرندي.

❖ اذكر الخصائص الفنية لشعر رثاء المدن والممالك.

1. يتّصف بحرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن عند الحديث عمّا حلّ بالمدن والموازنة بين ماضيها وحاضرها.
2. تغلب عليه النّزعة الدينيّة والحكمة النابعة من التجارب المريرة، ويتجلّى ذلك في أبيات أبي البقاء الرندي حين يتحدث بحكمة عن تداول الأيام وتبدل الحال وتقلّب الزّمان.
3. يكثر من استخدام أساليب الإنشاء الطلبي، مثل: النداء، والاستفهام للتّحسر والتّفجع.

❖ علل: يتّصف شعر رثاء المدن والممالك بحرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن.

✓ لأنّ الشّاعر صادق في ما يقول، فهو لا يتصنّع ولا يتكسّب، بل يصرّ واقعاً مؤلماً لا مكان للتكلف فيه، ويُعبّر عن مشاعره تجاه ما حلّ بالمدن وأهلها، فجاءت معظم القصائد حزينة باكية شجيّة.

الأسئلة

1. وضح أبرز مظاهر شعر رثاء المدن والممالك.

1. تصوير ما حلّ بالمدن من خراب ودمار، وما نزل بأهلها من كرب وضيق.
2. الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها.
3. ذكر أسباب الهزيمة من ضعف المسلمين وانقسامهم، وابتعادهم عن الدّين الحنيف، وما آلت إليه أحوالهم.
4. الاستنجاد بالمسلمين واستنهاض هممهم ودعوتهم إلى نصره إخوانهم.

٢. علل ما يأتي:

أ. توسع شعراء الأندلس في رثاء المدن والممالك حتى أصبح عندهم غرضاً شعراً قائماً بذاته.

✓ بسبب حالة الضعف والانقسام التي شهدتها الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف، والتقلبات السياسية التي سادت ذلك العصر، واشتداد المواجهة بين المسلمين وأعدائهم، وما تبع ذلك من سقوط الحواضر الإسلامية مدينة تلو الأخرى، ثم سقوط الممالك والإمارات الأندلسية، وانتهاءً بسقوط الأندلس كاملة. فكثر نظم الشعراء في هذه الموضوعات.

ب. يتصف شعر رثاء المدن والممالك بحرارة العاطفة.

✓ لأن الشاعر صادق في ما يقول، فهو لا يتصنع ولا يتكسب، بل يصور واقعاً مؤلماً لا مكان للتكلف فيه، ويُعبر عن مشاعره تجاه ما حلّ بالمدن وأهلها، فجاءت معظم القصائد حزينة باكية شجيّة.

٣. وازن بن حال مدينة (إشبيلية) أيام حكم المعتمد بن عباد وبعد سقوطها، كما بينها الشاعر ابن البّانة:

✓ كانت إشبيلية شامخة عزيزة يقصدها الزّوار لتحقيق آمالهم وطموحاتهم، وكانت محطاً للكرم والكرماء. أما بعد سقوطها فقد أفقرت من الزّوار، وخلت من الكرماء، فأصبح الضيف يقتات من بقايا الطّعام.

٤. يقول ابن عبدون في رثاء دولة بني المظفر في (بطليوس):

الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّوَرِ
فَالدَّهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبَدَى مُسَالِمَةً وَالسُّودُ وَالْبَيْضُ مِثْلُ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
بَنِي الْمَظْفَرِ وَالْأَيَّامُ مَا بَرَحَتْ مَرَّاحِلٌ وَالْوَرَى مِنْهَا عَلَى سَفَرِ
أَيْنَ الْإِبَاءِ الَّذِي أَرْسَوْا قَوَاعِدَهُ عَلَى دَعَائِمٍ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ ظَفَرِ
أَيْنَ الْوَفَاءِ الَّذِي أَصْفَوْا شَرَائِعَهُ فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى كَدَرِ
كَانُوا رَوَاسِيَ أَرْضِ اللَّهِ مُذْ نَأَوْا عَنهَا اسْتِطَارَتْ يَمَنٌ فِيهَا وَلَمْ تَقْرِ

□ ابن عبدون: ذو الوزارتين: أبو محمد، عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري، كان كاتباً مترسلاً وعالماً بالتاريخ والحديث، (ت ٥٢٩ هـ).

□ بعد إنعام النظر في النصّ السابق أجب عما يأتي:

أ. استنتج المظهر الذي يمثله النصّ.

✓ الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها، وذكر أسباب الهزيمة.

ب. مثل من النصّ على ما يأتي:

١. توظيف الحكمة.

✓ فالدَّهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبَدَى مُسَالِمَةً.

٢. حرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن.

✓ الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّوَرِ

✓ إضافة إلى استخدام الشاعر أسلوب الاستفهام الذي يفيد التحسر على ما ضاع من إباء ووفاء.

٥. اشتهرت قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء المدن والملك أكثر من غيرها، بين سبب ذلك.

١. لأنها لا ترثي مدينة بعينها بل ترثي الأندلس في مجموعها مُدناً وممالك.

٢. ولأنها تُمثّل حال الأندلسيين جميعهم في تلك الحقبة.

٣. ولأنها تعبر عن تجربة حقيقية عاشها الشاعر.

٤. ولأنه بدأها بحكمة عامّة، ثمّ صوّر ما حلّ بالأندلس من خطوب جليلة لا عزاء فيها ولا تأسّي دونها.

✕ ثالثاً: شعر المرأة: (حفظ خمسة أبيات)

❖ وضح مكانة المرأة في الأندلس.

٨ حظيت المرأة الأندلسية بمكانة كبيرة في المجتمع الأندلسي، وشاركت في الحياة العامّة، وتولّت مناصب مختلفة، فكانت كاتبة، وعالمة، وشاعرة:

✓ نُصار بنت أبي حيان الغرناطي (عاشت في غرناطة. (ت ٧٣٠ هـ)): كانت عالمة في اللغة والنحو والتفسير ولها مجلس علم.

✓ ولادة بنت المستكفي (أميرة أندلسية، ابنة المستكفي بالله، اشتهرت بالفصاحة والشعر، (ت ٧٧٢ هـ)): كانت تجمع الأدباء في مجالسها لدراسة الشعر ونقده.

٨ نالت المرأة الأندلسية قسطاً كبيراً من الحرية، وكان لكثير من النساء نفوذ سياسي، وذلك بسبب أجواء الحرية والانفتاح التي سادت المجتمع الأندلسي مثل:

✓ مريم أم إسماعيل. (مريم بنت محمد زوجة سلطان غرناطة يوسف بن نصر، أسهمت في تثبيت حكم ابنها إسماعيل، (ت ٧٧٢ هـ)).

✓ أسماء بنت غالب. (زوجة المنصور بن أبي عامر حاجب الخليفة هشام المؤيد بالله، (ت ٣٨٤ هـ)).

٨ ومن الشاعرات الأندلسيات المجيدات:

✓ حمدة بنت زياد المؤدّب. (حمده بنت زياد بن تقي بن المؤدّب، من شاعرات غرناطة في عصر ملوك الطوائف، لقبّت بخنساء المغرب لأنها قالت شعراً في الرثاء وكانت مجيدة فيه، (ت ٦٠٠ هـ)).

✓ حسانة التميمية. (حسانة بنت عاصم التميمي، شاعرة أندلسية ولدت سنة (٧٥٨ هـ)).

✓ أم الهناء بنت القاضي. (أم الهناء بنت أبي محمد بن غالب بن عطية المحاربي، ابنة المفسر المشهور ابن عطية، (ت ٥٦٨ هـ)).

✓ حفصة الركونية. (حفصة بنت الحاج الركوني، شاعرة وأديبة، نسبت إلى بلدة ركونة (أوركونة) التي تقع غرب بلنسية، (ت ٥٨٦ هـ)).

✓ تميمية بنت يوسف. (تميمة بنت يوسف بن تاشفين، (ت ٥٠٧ هـ)).

❖ بين الأغراض الشعرية التي نظمت فيها المرأة الأندلسية.

١. المدح:

✓ للتعبير عن مشاعر الود والإخلاص، أو من أجل تحقيق رغبة ذاتية مثل رفع ظلامه أو طلب نجدة:

▪ من ذلك قول حسانة التميمية في مدح الحكم بن الناصر بعد أن حقق طلبها ورفع ظلامتها:

ابن الهشاميين خير الناس مائرة
إن هز يوم الوغى أثناء صعدته
قل للإمام أيا خير الوري نسبا
جودت طبعي ولم ترض الظلامة لي
فإن أقمت ففي نعماك عاطفة
وإن رحلت فقد زودتني زادي

❖ مائرة: مكرومة متوارثة. ❖ المنتجع: المكان يطيب فيه الكلاء. ❖ المقصود أن في القصد إلى الأمير خير.

❖ الصعدة: القصة أو القناة المستوية. ❖ فرصاد: صبغ أحمر والمقصود الدم. ❖ الشاعرة تمدح الأمير بأنه شجاع في ساح الوغى.

٢. الوصف:

▪ وصفت حمدة بنت زياد المؤدب (وادي آش) وصفاً بارعاً دقيقاً حين جلست تنفياً ظلالة وتبدو الحصى فيه كأنه

- لصفائه - جواهر، فتظن الحسان الناظرات فيه كأن عقودهن انفرطت فيه فيسرعن إلى تلمس عقودهن،

فتقول:

وقانا لفحة الرمضاء وادي
حللنا دوحه فحنا علينا
وأرشفنا على ظمأ زلالاً
يصد الشمس ألى واجهتنا
يروع حصاه حالية العذارى

❖ (وادي آش): واد في بلدة قرب غرناطة. ❖ الرمضاء: شدة الحر. ❖ حالية: المرأة التي تلبس الحلي.

٣. الفخر:

✓ افتخرت المرأة الأندلسية - خاصة من كانت مقربة من الملوك والأمراء والوزراء - بحسبها ونسبها وعفتها

ومهاراتها، فالفخر متنفس لها لتعبر عن كبريائها والمباهاة بنفسها.

▪ قالت تميمية بنت يوسف مفتخرة بنفسها وأنه يصعب الوصول إليها أو أن تنزل هي من مكانها السامي:

هي الشمس مسكها في السماء
ولن تستطيع إليه الصعود
فعر الفؤاد عزاء جميلاً
ولن تستطيع إليك التزولا

▪ ومن ذلك افتخار حفصة الركونية بخطها حين سألتها امرأة من أعيان غرناطة أن تكتب لها شيئاً بخطها فكتبت إليها:

يا ربة الحسن بل يا ربة الكرم
تصفحيه بلحظ الود منعمة
غصي جفونك عما خطه قلبي
لا تحفلي بردي الخط والكلم

❖ **علل:** الفخر من الأغراض الشعرية التي كتبت به المرأة الأندلسية.

✓ لأن الفخر متنفس لها لتعبر عن كبريائها والمباهاة بنفسها.

❖ **علل:** المدح من الأغراض الشعرية التي كتبت به المرأة الأندلسية.

✓ للتعبير عن مشاعر الود والإخلاص، أو من أجل تحقيق رغبة ذاتية مثل رفع ظلامه أو طلب نجدة.

❖ **اذكر الخصائص الفنية لشعر المرأة الأندلسية.**

١. جاء في معظمه قصائد قصيرة ومقطوعات تتصف بوحدة الموضوع.

٢. يتّصف التصوير فيه ببساطته وجماله، وخلّوه من التّكلف، فصوره تخضع لعاطفة المرأة المتدفّقة، ويظهر في:

✓ قول حمدة بنت زياد المؤدّب حين وصفت (وادي آش) وشبّهت ظلال الأشجار في الوادي بحنو الأم المرضع على طفلها الفطيم.

✓ أبيات تميمه بنت يوسف التي شبّهت فيها نفسها بالشمس.

❖ **اذكر مميزات التصوير في شعر المرأة الأندلسية.**

١. يتّصف التصوير فيه ببساطته وجماله.

٢. وخلّوه من التّكلف.

٣. صورته تخضع لعاطفة المرأة المتدفّقة.

❖ **علل:** يتّصف التصوير في شعر المرأة الأندلسية ببساطته وجماله، وخلّوه من التّكلف.

✓ لأنّ صورته تخضع لعاطفة المرأة المتدفّقة.

الأسئلة

١. وضح من خلال ما درست مكانة المرأة في الأندلس.

✓ نالت المرأة الأندلسية مكانة كبيرة في المجتمع الأندلسي، وشاركت في الحياة العامّة، وتولّت مناصب مختلفة، فكانت كاتبة، وعالمة، وشاعرة، وكان لكثير من النساء نفوذ سياسي، وذلك بسبب أجواء الحرية والانفتاح التي سادت المجتمع الأندلسي.

٢. استنتج الغرض الشعري الذي يمثله كلُّ مما يأتي:

أ. قالت ولادة بنت المستكفي:

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتبه تيهي

✓ الغرض الشعري في البيت السابق هو: (الفخر)، حيث تفخر بثقتها نفسها.

ب. قالت حسّانة التميمية:

إني إليك أبا العاصي موجهة
أبا الحسين سقته الواكف الديم
أنت الإمام الذي أنقاد الأنام له
وملكته مقاليد النهي الأمم

✓ الغرض الشعري في البيتين السابقين هو: (المدح).

٣. اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

✓ حين علمت ولادة بنت المستكفي أن ابن زيدون مال إلى امرأة غيرها كتبت إليه:
لَوْ كُنْتُ تُنْصِفُ فِي الْهَوَى مَا بَيْنَنَا لَمْ تَهْوَجَارِيَّتِي وَلَمْ تَتَّخِيَّـرِ
وَتَرَكْتِ غُصْنَا مُثْمِرًا بِجَمَالِهِ وَجَحَّحْتَ لِلْغُصْنِ الَّذِي لَمْ يُثْمِرِ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنِّي بَدْرُ السَّمَاءِ لَكِنْ دُهَيْتَ لِشِقْوَتِي بِالْمُشْتَرِي

أ. ما الغرض الشعري الذي تمثله الأبيات السابقة؟

✓ الغرض الشعري في الأبيات السابقة هو: (الفخر)، تفتخر الشاعرة بجمالها.

ب. مثل من الأبيات السابقة على جمال التصوير.

✓ شَبَّهت نفسها بالغصن المثمر وبالبدنر، وشَبَّهت غيرها بالغصن غير المثمر وبكوكب المشتري.

✕ رابعاً: الموشح: { مطالعة ذاتية }

✕ خامساً: الشعر الاجتماعي: (حفظ خمسة أبيات)

❖ بماذا امتاز المجتمع الأندلسي إبان الحكم العربي؟

✓ بالتنوع الثقافي والتفاعل الاجتماعي، حيث تألف من عناصر مختلفة الأعراق والأديان، وقد تفاعلت هذه العناصر تفاعلاً عميقاً جعل من المجتمع الأندلسي مجتمعاً متميزاً في بنائه الحضاري والفكري.

❖ علل: المجتمع الأندلسي مجتمع متميز في بنائه الحضاري والفكري.

✓ بسبب التنوع الثقافي والتفاعل الاجتماعي، حيث تألف من عناصر مختلفة الأعراق والأديان، وقد تفاعلت هذه العناصر تفاعلاً عميقاً جعل من المجتمع الأندلسي مجتمعاً متميزاً في بنائه الحضاري والفكري.

✓ بسبب سياسة حكام الأندلس القائمة على التعايش والتسامح، واحترام مكونات المجتمع الأندلسي.

❖ بين سبب التفاعل الثقافي والتفاعل الاجتماعي العميق بين عناصر المجتمع الأندلسي رغم الاختلاف بالأعراق والأديان.

✓ بسبب سياسة حكام الأندلس القائمة على التعايش والتسامح، واحترام مكونات المجتمع الأندلسي.

❖ علل: صور الشعر كثيراً من مظاهر الحياة الاجتماعية في الأندلس.

✓ بسبب مواكبة الشعر للحياة الاجتماعية في الأندلس.

❖ وَضَحَ المَظَاهِرَ الَّتِي تَنَاوَلَهَا الشَّعْرُ الاجْتِمَاعِي فِي الأَنْدَلُسِ .

١. تَصَوِيرَ عَادَاتِ الأَنْدَلُسِيِّينَ وَتَقَالِيدِهِمْ فِي الأَفْرَاجِ وَالأَتْرَاجِ ، مِثْلَ خُرُوجِ النَّاسِ لِمِرَاقِبَةِ هَلَالِ العِيدِ وَفَرِحَتِهِمُ الغَامِرَةِ بِذَلِكَ وَتَبَادُلِ التَّهْنِائِي بِهَذِهِ المُنَاسِبَةِ السَّعِيدَةِ .

✓ يَقُولُ أَبُو الحَسَنِ بِنِ هَارُونَ الشُّتَمْرِي :

يَا لَيْلَةَ العِيدِ عُدْتَ ثَانِيَةً وَعَادَ إِحْسَانُكَ الَّذِي أَدُّرُ
إِذْ أَقْبَلَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى هَلَالِكَ النَّضْوِ نَاحِلًا أَصْفَرُ
فَقُلْتُ لَا مُؤْمِنًا بِقَوْلِي بَلْ مُعْرَضًا لِلْكَلامِ لَا أَكْثَرُ
بَلْ أَنْزَرَ الصَّوْمُ فِي هَلَالِكُمْ هَذَا الَّذِي لَا يَكَادُ أَنْ يَظْهَرُ

□ النَّضْوُ: المَهْزُولُ .

□ أَبُو الحَسَنِ بِنِ هَارُونَ الشُّتَمْرِي المَالِقِي ، (ت ٥٠٧ هـ) .

✓ وَيَقُولُ ابْنُ زَيْدُونَ مَهْنَأًا حَاكِمَ قَرْطَبَةَ أَبَا الوَلِيدِ بِنِ جَهَّورٍ بِالعِيدِ :

هَبْنًا لَكَ العِيدُ الَّذِي بِكَ أَصْبَحْتُ تَرُوقُ الضُّحَى مِنْهُ وَتَنْدَى الأَصَائِلُ
تَلْقَاكَ بِالبُشْرَى وَحَيَّاكَ بِالمُنَى فَبُشْرَاكَ أَلْفَ بَعْدَ عَامِكَ قَابِلُ

٨. مِّنْ عَادَاتِ الأَنْدَلُسِيِّينَ لِبَسِّ الثِّيَابِ البِيضَاءِ فِي الأَتْرَاجِ وَالأَحْزَانِ .

✓ يَقُولُ أَبُو الحَسَنِ الحَصْرِي :

إِذَا كَانَ البِياضُ لِبَاسَ حُزْنٍ بِأَنْدَلُسٍ فِذَاكَ مِنَ الصَّوَابِ
أَلَمْ تَرَنِي لِبَسْتُ بِياضَ شَيْبِي لِأَنِّي قَدْ حَزَنْتُ عَلَى الشَّبَابِ

□ أَبُو الحَسَنِ عَلِي بِنِ عَبْدِ الغَنِيِّ الفَهْرِيِّ الحَصْرِي ، (ت ٤٨٨ هـ) .

٢. مِشَارَكَةُ المَسِيحِيِّينَ فِي الأَنْدَلُسِ مَنَاسِبَاتِهِمْ ، وَمِنْهُمْ حَرِيَّةُ العِبَادَةِ وَإِقَامَةُ الكَنَائِسِ ، وَمِنَ أَعْيَادِ المَسِيحِيِّينَ

الَّتِي يُحْتَفَلُ بِهَا يَوْمَ مِيلَادِ السَّيِّدِ المَسِيحِ (عِيدِ النِّيرُوزِ) ، وَعِيدِ العَنْصَرَةِ (المِهْرَجَانِ) وَهُوَ يَوْمَ مِيلَادِ سَيِّدِنَا يَحْيَى ابْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

✓ يَقُولُ الشَّاعِرُ حَسَانُ بِنِ أَبِي عُبْدَةَ فِي عِيدِ {العَنْصَرَةِ} :

أَرَى المِهْرَجَانَ قَدْ اسْتَبَشَّرَا غَدَاةَ بَكِي المُزْنِ وَاسْتَعْبَرَا
وَسُرْبَلَتِ الأَرْضُ أَفْوَافَهَا وَجَلَّتِ السُّدُسُ الأَخْضَرَا
وَهَزَّتْ الرِّيَّاحُ صَنَابِيرَهَا فَضَوَّعَتِ المِسْكَ وَالعَبَّيرَا
تَهَادَى بِهِ النَّاسُ أَلطَافَهُمْ وَسَامَ المَقِيلُ بِهِ المَكْثِيرَا

□ الأَفْوَافُ: مَفْرَدُهَا فَوْفٌ ، وَهُوَ الثَّوْبُ الرِّقِيقُ المَوْشَى المَخْطَطُ .

□ صَنَابِيرُهَا: المَفْرَدُ صَنْبُورٌ ، وَهِيَ النَخْلَةُ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ النَخْلَةِ الأُخْرَى مِنْ غَيْرِ أَنْ تُغْرَسَ .

□ حَسَانُ بِنِ أَبِي عُبْدَةَ: الوَازِرُ حَسَانُ بِنِ مَالِكِ بِنِ أَبِي عُبْدَةَ ، (ت ٣٢٠ هـ) .

٣. وصف المهن التي يعمل بها الناس، وتصوير معاناتهم.

✓ يقول ابن سارة الأندلسي مصوراً كساد حرفة الوراقة:

أَمَّا الْوَرَاقَةُ فَهِيَ أَكْثَرُ حِرْفَةٍ
شَبَّهَتْ صَاحِبَهَا بِصَاحِبِ إِبْرَةٍ
أُورَاقُهَا وَثَمَارُهَا الْحِرْمَانُ
تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجِسْمُهَا عُرْبَانُ

□ الوراقة: حرفة الوراق الذي يورق الكتب، ويشمل ذلك أعمال النسخ والتصحيح والتجليد، ويبيع أدوات الكتابة .

□ ابن سارة الأندلسي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكري الشنتريني، (ت ٥١٧ هـ).

٤. وصف مظاهر التطور العمراني كالقصور والمساجد والكنائس.

✓ يقول ابن وهبون في وصف قصر الزاهي في إشبيلية:

وَلِلزَّاهِي الْكَمَالُ سَأً وَحُسْنًا
يُحَاطُ بِشَكْلِهِ عَرْضًا وَطَوَّلًا
كَمَا وَسِعَ الْجَلَالَةَ وَالْكَمَالَ
وَلَكِنْ لَا يُحَاطُ بِهِ جَمَالًا
وَقُورٌ مِثْلَ رُكْنِ الطَّوْدِ تَبْتًا
فَمَا أَبْقَى شَهَابًا لَمْ يُصَوِّبْ
وَمُخْتَالٌ مِنَ الْحُسْنِ اخْتِيَالًا
وَلَا شَمْسًا تُنِيرُ وَلَا هَالِيَالًا

□ ابن وهبون: أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسبي، لقب بالدمعة، (ت ٤٨٤ هـ).

❖ اذكر الخصائص الفنية للشعر الاجتماعي في الأندلس.

١. جاء معظمه مقطوعات شعرية قصيرة، ولا سيما عند وصف المهن وتبادل التهاني.

٢. يوظف اللغة السهلة والألفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الأندلسي، مثل: ليلة العيد، والنيروز، والمهرجان، والوراقة.

٣. يميل إلى المعاني البسيطة، ويوظف الصور الشعرية السهلة، كتشبيه صاحب الوراقة بالإبرة التي تكسو الناس، وأثر الصوم في الهلال حتى غدا نحيلاً.

الأسئلة

١. بين مظاهر التعايش والتفاعل في الأندلس من خلال ما درست.

✓ تجلّى التعايش والتفاعل في مظاهر شتى من بينها احترام جميع مكونات المجتمع الأندلسي ومشاركة أتباع الديانات المختلفة المناسبات فيما بينهم ومنحهم حرية العبادة وبناء الكنائس وتبادل التهاني.

٢. اذكر بعض العادات الاجتماعية في الأندلس.

✓ خروج الناس لمراقبة هلال العيد وفرحتهم الغامرة، وتبادل التهاني بهذه المناسبة السعيدة وفي الأعياد، وارتداء اللباس الأبيض في الأتراح والأحزان.

٣. استنتج المظهر الذي يمثله كل بيت من مظاهر الشعر الاجتماعي:

أ. قالوا الكِتَابَةُ أَعْلَى خُطَّةٍ رُفِعَتْ قُلْتُ الحِجَامَةَ أَعْلَى عِنْدَ أَقْوَامٍ

✓ المظهر الذي يمثله البيت هو: وصف المهن التي يعمل بها الناس، وتصوير معاناتهم.

ب. كُلُّ قَصْرٍ بَعْدَ الدَّمَشْقِ يُدَمُّ فِيهِ طَابَ الجَنَى وَفَاحَ المِشْمُ

✓ المظهر الذي يمثله البيت هو: وصف مظاهر التطور العمراني.

ج. بُشْرَى يَوْمِ المِهْرَجَانِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ عَلَيْهِ مِنَ احْتِفَائِكَ رَوْتَقُ

✓ المظهر الذي يمثله البيت هو: مشاركة المسيحيين في الأندلس مناسباتهم، ومنحهم حرية العبادة، والاحتفال بها.

٤. اقرأ النّصّ الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

✓ يقول ابن خفاجة مهيناً صديقه بعيد الأضحى المبارك، مشيراً إلى الأضحية:

لِيُهْنِكَ وَافِدُ أَنَسِ سَرَى	فَسَرَى وَفَصْلُ سُورٍ طَرَقَ
فَمَا شُئْتَ مِنْ مَاءٍ وَرَدٍ بِهِ	أَرَاقٍ وَمِنْ تَوْبِ حُسْنِ أَرَقِ
وَسَوْدَاءَ تُدَمِّي بِهِ مَنَحَرًا	كَمَا اعْتَرَضَ اللَّيْلُ تَحْتَ الشَّقَقِ
سَتَخَلَعُ مِنْ فَرُوهَا ضُحُوهً	سَوَادَ الدُّجَى عَن بِيَاضِ الفَلَقِ

أ. استنتج المظهر الاجتماعي الذي تمثله الأبيات السابقة.

✓ المظهر الذي تمثله الأبيات هو: تصوير عادات الأندلسيين وتقاليدهم في الأفراح والأتراج، ونبادل التّهاني في الأعياد.

ب. مثل من النّصّ السابق على خصائص الشعر الاجتماعي في الأندلس.

✓ الأبيات مقطوعة شعريّة قصيرة.

✓ يوظف اللغة السهلة والألفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الأندلسي، مثل: ماء ورد، توب حسن، ليهنك، سرور.

✓ الصور الشعريّة بسيطة، فقد شبه جلد النّعجة وفروها الأسود بالليل المظلم الذي زال عنه بياض الفجر، وشبه العيد بالوافد المؤنس.

✕ قضايا من النثر في العصر الأندلسي:

❖ بماذا تأثر النثر في الأندلس؟

✓ تأثر النثر في الأندلس بالنثر في المشرق العربي.

❖ علل: نجد أصداء النثر العباسي وخاصة أسلوب كل من: (ابن المقفع، والجاحظ، وابن العميد، وأبي حيان التوحيدي) في النثر الأندلسي.

✓ لأن الأندلسيين تناولوا ما كان معروفاً في المشرق من رسائل ديوانية وشخصية وخطب ووصايا، وأبدعوا خاصة في فن الرسائل الأدبية التأليفية وفن القصص الفلسفية.

❖ اذكر الفنون الأدبية التي أبدع فيها الأندلسيون.

١. فن الرسائل الأدبية التأليفية. ٢. فن القصص الفلسفية.

❑ أولاً: الرسائل الأدبية التأليفية: أبدع الأندلسيون في فن الكتابة التأليفية.

❖ وضح المقصود بـ (الرسائل الأدبية التأليفية).

✓ هي مجموعة رسائل أدبية تتنوع أهدافها بين الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته، وشرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي، مصورة عواطف الناس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامة.

❖ اذكر أهداف كتابة (الرسائل الأدبية التأليفية).

١. الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته.

٢. شرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي.

٣. تصور عواطف الناس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامة.

❖ اذكر أشهر من ألف في مجال الرسائل الأدبية التأليفية من الأندلسيين.

١. ابن حزم: (طوق الحمامة في الألفة والألاف).

٢. ابن شهيد: (التوابع والزواج).

١. طوق الحمامة في الألفة والألاف:

❖ عرف برسالة (طوق الحمامة في الألفة والألاف).

✓ هي رسالة ردّ بها ابن حزم على سائل بعث إليه من مدينة ألمرية يسأله أن يصنف له رسالة في صفة الحبّ ومعانيه وأسبابه وأغراضه، وما يقع منه على سبيل الحقيقة.

✓ يقع طوق الحمامة في ثلاثين باباً، تناول فيها ابن حزم الحبّ في نشأته وتطوره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكان السعادة والتعاسة فيه.

❑ ابن حزم: أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، يُعدّ من أشهر أدباء الأندلس، وكان فقيهاً كذلك، (ت ٤٥٩ هـ).

❑ ابن شهيد: أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأندلسي، أديب وشاعر أندلسي، (ت ٤٢٦ هـ).

❑ ألمرية: ثغر مهم على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، أمر ببنائها عبد الرحمن الناصر.

❖ اذكر سبب كتابة رسالة (طوق الحمامة في الألفة والألاف) بهذا الاسم.

✓ هي رسالة ردّ بها ابن حزم على سائل بعث إليه من مدينة ألمرية يسأله أن يصنف له رسالة في صفة الحبّ ومعانيه وأسبابه وأغراضه، وما يقع منه على سبيل الحقيقة.

❖ كم عدد أبواب رسالة (طوق الحمامة في الألفة والألاف).

✓ يقع طوق الحمامة في ثلاثين باباً.

❖ ماذا تناول ابن حزم في رسالته (طوق الحمامة في الألفة والألاف).

✓ تناول فيها ابن حزم الحبّ في نشأته وتطوره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكان السعادة والتعاسة فيه.

❖ يقول ابن حزم في باب (علامات الحب):

" وللحب علامات يفوقها الفطن، ويهتدي إليها الذكي. فأولها إدمان النظر، والعين باب النفس الشارع، وهي المنقبة عن سرائرها، والمعبرة لضمائرها، والمعربة عن بواطنها، فترى الناظر لا يطرف، يتنقل بتنقل المحبوب، وينزوي بانزوائه، ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس. وفي ذلك أقول شعراً:

فَلَيْسَ لِعَيْنِي عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْقِفٌ كَأَنَّكَ مَا يَحْكُونَ مِنْ حَجَرِ الْبَهْتِ
أَصْرَفُهَا حَيْثُ أَنْصَرَفَتْ وَكَيْفَمَا تَقَلَّبَتْ كَالْمَنْعُوتِ فِي النَّحْوِ وَالنَّعْتِ

ومنها الإقبال بالحديث، فما يكاد يقبل على سوى محبوبه ولو تعمد ذلك، وإن التكلف ليستبين لمن يرمقه فيه، والإنصات لحديثه إذا حدث، واستغراب كل ما يأتي به ولو أنه عين المحال وخرق العادات."

❖ اذكر الخصائص الفنية لرسالة ابن حزم:

1. تستخدم عبارات قصيرة سلسلة بعيدة عن التكلف، وذلك واضح في قول ابن حزم "فترى الناظر لا يطرف، يتنقل بتنقل المحبوب، وينزوي بانزوائه، ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس".
2. تعالج عاطفة الحب من منظور إنساني مستخدمة التسلسل المنطقي، فأول علامات الحب عند ابن حزم إدمان النظر، ثم الإقبال بالحديث
3. تستشهد بالشعر لتوضيح المعنى.

٢. التوابع والزوابع:

❖ بين سبب تأليف رسالة (التوابع والزوابع).

✓ يرجع سبب تأليف هذه الرسالة إلى أن كاتبها ابن شهيد الأندلسي لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد، فأراد أن يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة، فاخترع شياطين للشعراء المشهورين والكتّاب النابهين؛ لسمعهم من شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له بالتفوق والعبقرية في زمانه.

❖ إلى من وجه ابن شهيد رسالته (التوابع والزوابع).

✓ وجهها إلى شخص كناه أبا بكر (وهو شخصية خيالية).

❖ كيف انتزع ابن شهيد من توابع الشعراء والخطباء شهادة بتفوقه في الأدب؟

✓ اخترع شياطين للشعراء المشهورين والكتّاب النابهين؛ لسمعهم من شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له بالتفوق والعبقرية في زمانه، وجرت بينه وبينهم مطارحات أدبية، ومناقشات لغوية تجلّت فيها آراء ابن شهيد النقدية، وقد أجازوه، وذلك باعترافهم بتفوقه وجودة أدبه.

✓ يحكي ابن شهيد في رسالته رحلة في عالم الجن اتصل من خلالها بتوابع الشعراء والكتّاب. وناقشهم وناقشوه. وأنشدهم وأنشده. وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه النقدية في الأدب واللغة. وعرض كثيراً من نماذج شعره ونثره. ودافع عن فنه. فانتزع من توابع الشعراء والكتّاب الذين حاورهم شهادات بتفوقه في الشعر والأدب.

❖ علل: اخترع ابن شهيد شياطين للشعراء المشهورين والكتّاب النابهين.

✓ لسمعهم من شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له بالتفوق والعبقرية في زمانه.

❖ **علل: تسمية ابن شهيد رسالته (التوابع والزوابع).**

✓ لأنه جعل مسرحها عالم الجن، واتخذ كل أبطالها - في ما عداه - من الشياطين. فالتوابع: جمع تابع أو تابعة وهو الجنّي أو الجنّية، ويكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب. والزوابع: جمع زوبعة: وهو اسم شيطان أو رئيس للجن.

❖ **وضّح المقصود بكل من (التوابع) و (الزوابع).**

✓ فالتوابع: جمع تابع أو تابعة وهو الجنّي أو الجنّية، ويكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب.

✓ الزوابع: جمع زوبعة: وهو اسم شيطان أو رئيس للجن.

❖ **ماذا يحكي ابن شهيد في رسالته (التوابع والزوابع).**

✓ يحكي ابن شهيد في رسالته رحلة في عالم الجن اتصل من خلالها بتوابع الشعراء والكتاب.

▲ وناقشهم وناقشوه. ▲ وأنشدهم وأنشدوه.

▲ وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه النقدية في الأدب واللغة.

▲ وعرض كثيراً من نماذج شعره ونثره. ▲ ودافع عن فنّه.

✓ فانتزع من توابع الشعراء والكتاب الذين حاورهم شهادات بتفوّقه في الشعر والأدب.

الأسئلة

١. **بين الهدف من الكتابة التأليفية.**

✓ الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته.

✓ شرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي.

✓ تصوير عواطف الناس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامّة.

٢. **علل تسمية ابن شهيد رسالته (التوابع والزوابع).**

✓ لأنه جعل مسرحها عالم الجن (التابعة والزوبعة)، واتخذ كل أبطالها - في ما عداه - من الشياطين.

٣. **اقرأ النّص الآتي من رسالة (طوق الحمامة) ثم استنتج من خلاله أهم خصائص الرسالة:**

✓ يقول ابن حزم في باب (من أحبّ بالوصف):

" ومن غريب أصول العشق أن تقع المحبة بالوصف دون المعاينة، وهذا أمر يُترقى منه إلى جميع الحب، فتكون المراسلة والمكاتبة، والهيم والوجد، والسهر على غير الإبصار، فإنّ للحكايات ونعت المحاسن، ووصف الأخبار، تأثيراً في النفس ظاهراً. وأن تسمع نغمتها من وراء جدار، فيكون سبباً للحب واشتغال البال. وفي ذلك أقول شعراً:

وَيَا مَنْ لَامَنِي فِي حُـ
لَقَدْ أَفْرَطْتَ فِي وَصْفِ
فَقُلْ: هَلْ تُعْرِفُ الْجَنِّ
بِ مَنْ لَمْ يَرَهُ طَرْفِي
كَلِي فِي الْحُبِّ بِالضَّعْفِ
ةُ يَوْمًا بِسَوَى الْوَصْفِ

استخدمت عبارات قصيرة سلسلة بعيدة عن التكلف، وذلك واضح في قول ابن حزم " فتكون المراسلة والمكاتبة، والههم والوجد، والسهر على غير الإبصار "

التسلسل المنطقي، فالحب بالوصف يترقى منه إلى المراسلة والمكاتبة فالههم والوجد والسهر على غير الإبصار.

استشهدت بالشعر لتوضيح المعنى.

٤. كيف انتزع ابن شهيد من توابع الشعراء والخطباء شهادة بتفوقه في الأدب؟

✓ عن طريق اتصاله بتوابع الشعراء والكتّاب، فناقشهم وناقشوه، وأنشدهم وأنشدوه، وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه النقدية في الأدب واللغة، وكثيراً من نماذج شعره ونثره، ودافع عن فئه.

٥. وازن بين رسالتي (طوق الحمامة) و (التوابع والزواج) من حيث: سبب التأليف، والموضوع.

الموازنة	طوق الحمامة	التوابع والزواج
سبب التأليف	ردّ بها على سائل بعث إليه من مدينة ألمرية يسأله أن يصف له رسالة في صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأغراضه، وما يقع منه على سبيل الحقيقة.	أن ابن شهيد الأندلسي لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد، فأراد أن يثبت لنظرانه قدرته على الكتابة.
الموضوع	الحب في نشأته وتطوره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكامن السعادة والتعاسة فيه.	عُرِضت فيها آراء ابن شهيد النقدية والاعتراف له بالتفوق والعبرة في زمانه ممن ناقشهم من شياطين الشعراء والكتّاب.

✘ ثانياً: فنّ القصة الفلسفية:

❖ علل: كثرة القصص الفلسفية التأملية في العصر الأندلسي.

✓ لأنّ كتابها كانوا يتخذونها وسيلة للتعبير عن فكرهم وفلسفتهم وآرائهم، ومن أمثلة هذه القصص قصة (حي ابن يقظان) لابن طفيل.

❖ عرف بقصة (حي بن يقظان) لابن طفيل.

✓ هذه القصة تلخيص فلسفي تأملي جميل لأسرار الطبيعة والخلقة، عُرِضت من خلال حياة طفل يُدعى (حي بن يقظان) أُلقيَ في جزيرة مجهولة من جزر الهند، جنوب خط الاستواء. وقد استطاع هذا الطفل بالملاحظة والتأمل التدريجي لظروف الحياة ومظاهرها الطبيعية أن يدرك بفطرته وتفكيره أنّ لهذا الكون خالقاً.

✓ يذكر ابن طفيل في قصته أنّ الجوع قد اشتد بالطفل (حي بن يقظان)، فأخذ يبكي ويستغيث ويعالج الحركة، حتى وقع صوته في أذن ظبية كانت قد فقدت ولداً لها، "فلما سمعت الصوت ظنّته ولدها فتبعته الصوت حتى وصلت إلى التابوت ففحصت عنه بأظلافها وهو يئن من داخله حتى طار عن التابوت لوح من أعلاه"، فوجدت الظبية في هذا الصغير المتروك عوضاً عن ولدها، فحضنته، "وأروته لبناً سائغاً وما زالت تتعده وتربيته وتدفع الأذى عنه".

✓ يسرد ابن طفيل في قصته بدقة كيف يتعلم الطفل من الظبية ومما حوله من الحيوانات في الجزيرة كثيراً من الأشياء التي تعينه على كشف الحقائق واكتساب المعارف والمهارات، ويحكي جميع ما يسمعه من أصوات.

- ✓ ثم تموت الظبية التي قامت على رعايته، فيهتم لذلك ويقف أمام جثتها في حيرة، حتى يهديه تفكيره إلى شق صدرها في محاولة لمعرفة ما أصابها، فيكتشف أن شيئاً ما قد فارق الجسد؛ به تكون الحياة أو لا تكون.
- ✓ ثم يهتدي إلى طريقة دفن جسد الظبية بعد أن تعفن.
- ✓ وبعد ذلك يعتمد على نفسه مستخدماً معارفه في اكتشاف ضروريات الحياة من نار وبعض ألوان الطعام.

❖ يقول ابن طفيل:

" واتفق في بعض الأحيان أن انقذت نار في أجمة .. فلما بصر بها رأى منظرًا هاله، وخلقاً لم يعهده من قبل، فوقف يتعجب منها ملياً، وما زال يدنو منها شيئاً فشيئاً، فرأى للنار من الضوء الثاقب والفعل الغالب، حتى لا تعلق بشيء إلا أتت عليه، وأحالتة إلى نفسها، فحمله العجب بها وبما ركب الله - تعالى - في طباعه من الجرأة والقوة على أن يمد يده إليها، وأراد أن يأخذ منها شيئاً فلما باشرها أحرقت يده، فلم يستطع القبض عليها، فاهتدى إلى أن يأخذ قبساً لم تستول النار على جميعه، فأخذ بطرفه السليم والنار في طرفه الآخر فحمله إلى موضع كان يأوي إليه .. فكان يزيد أنسه به ليلاً لأنها كانت تقوم مقام الشمس في الضياء والدفء، فعظم به ولوعه، واعتقد أنها أفضل الأشياء إليه "

□ الأجمة: الشجر الكثير الملتف، جمعها آجام.

❖ اذكر الخصائص الفنية لقصة (حي بن يقظان) لابن طفيل.

❖ اذكر الخصائص التي تميز بها ابن طفيل في قصته (حي بن يقظان).

١. تأثره بمضامين القرآن الكريم، ولا سيما بقصة سيدنا موسى عليه السلام عند ذكر التابوت والنار التي استأنس بها.
٢. يعتمد التأمل والتفكير في الخلق والكون، وهذا واضح في قوله عند تفكيره وتأمله بعد وفاة الظبية فاهتدى إلى شق صدرها لمعرفة ما أصابها.
٣. عني بدقة الوصف والسرد، ولا سيما عند الحديث عن تعلم الطفل من الظبية وما حوله المهارات واكتشاف الأشياء واعتماده على نفسه بعد موت الظبية.

الأسئلة

١. بين هدف ابن طفيل من تأليف قصة (حي بن يقظان).
 - ✓ لكي تكون وسيلة للتعبير عن فكره وفلسفته وآرائه.
 ٢. مثل على الخصائص الفنية لقصة حي بن يقظان من النص الآتي:
- " ثم إنّه سنج لنظره غرابان يقتتلان حتى صرع أحدهما الآخر ميتاً، ثم جعل الحي يبحث في الأرض حتى حفر حفرة فوارى فيها ذلك الميت بالتراب، فقال في نفسه: ما أحسن ما صنع هذا الغراب في مواراة جيفة صاحبه وإن كان قد أساء في قتله إياه! وأنا كنت أحق بالاهتداء إلى هذا الفعل بأمي! فحفر حفرة وألقى فيها جسد أمه، وحثا عليها وبقي يتفكر في ذلك الشيء المصرف للجسد ما يدري ما هو ... ثم إنّه بعد ذلك أخذ في

تصفح جميع الأشياء التي في عالم الكون والحياة من الحيوانات على اختلاف أنواعها والنبات وأصناف الحجارة والتراب والماء والبخار والثلج والدخان والجمر، فرأى لها أفعالاً مختلفة وحركات متفككة ومتضادة، وأنعم النظر في ذلك، فرأى أنها تتفق ببعض الصفات وتختلف ببعض."

✓ التأثر بالقرآن الكريم: (قصة الغراب الذي بعثه الله ليعلم ابن آدم كيف يوارى سوءة أخيه، القصة واردة في القرآن الكريم في سورة المائدة، الآية ٣١).

✓ التأمل والتفكير في الخلق والكون، حين أخذ في تصفح الأشياء التي في عالم الكون والحياة على اختلاف أنواعها وميزها من بعضها.

✓ دقة الوصف والسرد، وذلك حين وصف طريقة تعلّمه دفن جثة الطيبة وحواره مع نفسه.

٣. وازن بين رسالة (التواضع والزواجع) وقصة (حي بن يقظان) من حيث: سبب التسمية، والهدف من التأليف.

الموازنة	رسالة التواضع والزواجع	قصة حي بن يقظان
سبب التسمية	أنه جعل مسرحها عالم الجن، واتخذ كل أبطالها - في ما عداه - من الشياطين.	نسبة إلى بطل القصة الطفل (حي بن يقظان).
الهدف من التأليف	أن كاتبها ابن شهيد الأندلسي لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد، فأراد أن يثبت لنظرانه قدرته على الكتابة.	أراد ابن طفيل أن يعرض من خلال القصة فكره وفلسفته وآرائه في الكون والوجود.

النَّبيل في اللغة العربيّة

قضايا أدبيّة

الوحدة الثّانية

الأدب في العصرين: الأيوبيّ والمملوكيّ

إعداد المعلم

محمد نبيل العمري

٠٧٩٠٧١٧٠٤٥

❑ قضايا من الشعر في العصرين الأيوبي والمملوكي:

- ❖ بين أثر الغزوين الصليبي والمغولي لمشرق العالم العربي.
- ✓ حفل العصران: الأيوبي والمملوكي بالأحداث الجسام، التي أصابت أقطار العالم الإسلامي بالتفكك السياسي والعسكري.
- ❖ علل: حفل العصران: الأيوبي والمملوكي بأحداث جسام أصابت أقطار العالم الإسلامي بالتفكك السياسي والعسكري.
- ✓ بسبب الغزوين: الصليبي والمغولي لمشرق العالم العربي.
- ❖ بين دور الأدب في الأحداث الجسام التي حفل بهما العصران الأيوبي والمملوكي.
- ✓ كان للأدب دور كبير في:
- 1. تصوير تلك الأحداث.
- 2. استنهاض همم المسلمين.
- 3. حث المسلمين على الجهاد.
- 4. الحث على تحرير أراضي المسلمين.

❑ أولاً: شعر الجهاد:

1. صدى الغزو الصليبي في الشعر: (حفظ خمسة أبيات)

- ❖ كم المدة التي تعرضت فيها ديار الإسلام في المشرق العربي للغزو الصليبي.
- ✓ امتد الغزو الصليبي من أواخر القرن الخامس الهجري إلى أواخر القرن السابع الهجري.
- ❖ ما الذي هيا لدول أوروبا أن تغزو المشرق العربي وتحتل بعض مدنه تحت مسمى (الحروب الصليبية).
- ✓ ما شهدته هذه الحقبة من نزاعات داخلية بين أمراء الدول الإسلامية وقادتها أدت إلى ضعف قوتهم العسكرية.
- ❖ اذكر ثلاثة من القادة الذين قيضهم الله تعالى للأمة وعملوا على توحيد صفوف المسلمين إبان (الحروب الصليبية).
- 1. عماد الدين زنكي. 2. نور الدين زنكي. 3. صلاح الدين الأيوبي.
- ❖ علل: عمل القادة على توحيد صفوف المسلمين في بلاد الشام ومصر في فترة (الحروب الصليبية).
- ✓ لمواجهة الغزو الصليبي وتحرير ما احتله الأعداء بعد حروب طاحنة أعادت للأمة حقها وهبتها.
- ❖ ما الذي عمل عليه القادة في بلاد الشام ومصر في فترة (الحروب الصليبية).
- ✓ توحيد صفوف المسلمين.
- ❖ بين كيف واكب الشعر (الحروب الصليبية).
- ✓ صور أحداث الحروب تصويراً دقيقاً. ✓ أشاد بفتوحات المسلمين.
- ✓ مدح أبطال الحروب وقادتها. ✓ صارت هذه الحروب هي الصبغة العامة لموضوعاته.
- ✓ وصفوا النكبات التي مني بها المسلمون، ولاسيما الجرائم الوحشية التي اقترفها الصليبيون في القدس وغيرها من المدن الإسلامية.
- ❖ علل: لا يكاد يخلو ديوان شعر من قصائد عن البطولات الرائعة في مقاومة الصليبيين في تلك الفترة.
- ✓ لأن الحروب الصليبية صارت هي الصبغة العامة لموضوعات الشعر في تلك الفترة.

❖ اذكر مضامين شعر الغزو الصليبيّ.

١. تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين.
٢. الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس.
٣. تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما بيت المقدس.

❖ وضح مضامين شعر الغزو الصليبيّ.

١. تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين.

أقرأ الأبيات الآتية من قصيدة الشاعر محمد بن أحمد الأبيوردي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

مَزَجْنَا دِمَاءَ بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ
وَشَرُّ سِلَاحِ المَرِّءِ دَمْعٌ يُفِيضُهُ
وَكَيْفَ تَنَامُ العَيْنُ مِلَّءَ جُفُونِهَا
فَإِيَّهَا بَنِي الإِسْلَامِ إِنِّ وِرَاءَ كُمْ
فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا عَرَصَةٌ لِلْمَرَّاحِمِ
إِذَا الحَرْبُ شَبَّتْ نَارُهَا بِالصَّوَارِمِ
عَلَى هَفَوَاتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نَائِمِ
وَقَائِحَ يُلْحِقَنَّ الذُّرَى بِالمَنَاسِمِ

□ السواجم: الجارية. □ إيها: اسم فعل أمر، معناه طلب الكف والانتهاز. □ المنسم: طرف الخف. □ الذرى: جمع ذروة، كل شيء أعلاه، وذرى الإبل: أسنمتها.

□ الأبيوردي: أبو المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق الأبيوردي، شاعر وكاتب، (ت ٥٠٧ هـ).

❖ أين تكمن أهمية هذه القصيدة؟

- ✓ تعتبر من القصائد المبكرة التي صورت هذا الحدث (سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين).
- ✓ قالها بعد احتلال الصليبيين بيت المقدس سنة (٤٩٢ هـ).

❖ اذكر ما تضمنته هذه القصيدة.

١. صورت سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين.
٢. وصف فيها آثار هذا الاحتلال.
٣. حث على إذكاء المشاعر واستنهاض الهمم.
٤. حض على قتال الغزاة.

أقرأ الأبيات الآتية من قول ابن الجاور، ثم اذكر ما تضمنته هذه الأبيات:

أَعْيَيْيَ لَا تَرْقِي مِنَ العَبْرَاتِ
عَلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ
لِتَبْكِ عَلَى القُدْسِ البِلَادُ بِأَسْرِهِا
لِتَبْكِ عَلَيْهَا مَكَّةُ أُخْتِهَا
صَلِي فِي البُكَاءِ الآصَالِ بِالبُكْرَاتِ
عَلَى مَوْطِنِ الإِخْبَاتِ وَالصَّلَوَاتِ
وَتُعَلِنُ بِالأَحْزَانِ وَالتَّرْحَاتِ
وَتَشْكُو الَّذِي لَاقَتْ إِلَى عَرَفَاتِ

□ الإخبات: الخشوع.

□ ابن الجاور: جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف بابن مجاور الشيباني الدمشقي، ولد في دمشق، ونشأ في بغداد وترعرع فيها، (ت ٦٩٠ هـ).

❖ ما تضمنته أبيات ابن الجاور السابقة.

- ✓ يبكي ما حلّ بالمسجد الأقصى.
- ✓ يربط بين الأماكن المقدسة في أحزانها.

٢. الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس .

- ❖ بين الدور الذي عني به الشعراء بعد سقوط المدن ولا سيما بيت المقدس بأيدي الصليبيين.
- ✓ أخذ الشعراء على عاتقهم عبء التحريض على مواجهة الصليبيين واستثارة الهمم والعزائم.

أقرأ الأبيات الآتية من قصيدة ابن القيسراني، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

هذي العزائمُ لا ما تدَّعي القُضْبُ وذِي المَكَارِمُ لا ما قَالَتِ الكُتُبُ
وهذه الهممُ اللآتي متى حَطَبْتُ تَعَثَّرَتْ خَلْفَهَا الأشْعَارُ وَالخُطْبُ
صافَحْتَ يا بَنَ عِمَادِ الدِّينِ ذُرُوتَهَا بِرَاحَةٍ لِلْمَسَاعِي دُونَهَا تَعَبُ
فأنهضُ إلى المَسْجِدِ الأَقْصَى بِذِي لَجَبٍ يُولِيكَ أَقْصَى المُنَى فَالْقُدْسُ مُرْتَقَبُ

□ ابن القيسراني: شرف الدين ابن القيسراني، نسبة إلى (قيسارية) في ساحل بلاد الشام، نزل بها فنسب إليها، (ت ٥٤٨ هـ).

❖ إلى من كتب ابن القيسراني قصيدته؟

✓ كتبها إلى القائد نور الدين زنكي.

❖ لإمام يدعو ابن القيسراني القائد نور الدين زنكي في قصيدته؟

✓ إلى إنقاذ بيت المقدس.

❖ من عارض ابن القيسراني في قصيدته التي بعثها إلى القائد نور الدين زنكي؟

✓ يعارض فيها أبا تمام في قصيدته (فتح عمورية) التي مطلعها:

السيفُ أصدقُ إنباءً من الكتبِ في حدِّه الحدَّ بينَ الجدِّ واللعبِ

❖ وضَّح المقصود بالمعارضات الشعرية.

✓ قصائد نسجها قائلوها على نمط قصائد سابقة مشهورة، تشترك معها في الوزن والقافية وموضوعها العام وحرف الروي وحركته.

٣. تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما بيت المقدس .

❖ متى فتحت طبرية؟ ومتى حصلت معركة حطين الخالدة؟

✓ سنة ٥٨٣ هـ.

أقرأ الأبيات الآتية من قول ابن الساعاتي في فتح طبرية، ثم أذكر ما تضمنته هذه الأبيات:

جَلَّتْ عَزَمَاتُكَ الفَتْحَ المُبِينَا فَقدَ قَرَّتْ عُيُونُ المُؤْمِنِينَا
رَدَدْتَ أَخِيذَةَ الإِسْلَامِ لَمَّا غَدَا صَرَفُ القَضَاءِ بِهَا ضَمِينَا
غَدَتْ فِي وَجْهَةِ الأَيَّامِ خَالًا وَفِي جِيدِ العُلَا عِقْدًا تَمِينَا
فِي اللَّهِ كَمَ سَرَّتْ قُلُوبًا وَيَا اللَّهِ كَمَ أَبْكَتْ عُيُونَا
وَمَا طَبْرِبَّةٌ إِلَّا هَدِيٌّ تَرَفَّعَ عَنْ أَكْفِ اللَامِسِينَا

□ ابن الساعاتي: علي بن رسم، المعروف بابن الساعاتي؛ لأن والده عرف بصنع الساعات، نشأ وتثقف في دمشق، وبعد أكثر من ثلاثين عامًا مضى إلى مصر وأقام بها، (ت ٦٠٤ هـ).

❖ ما تضمنته أبيات ابن الساعاتي السابقة.

١. نوه بفتح طبرية المبين.
٢. أشاد بالبطل المظفر صلاح الدين صاحب النصر الأغر.
٣. بين مكانة هذا الفتح العظيم وارتباطه بمكة والقدس.

❖ **علل:** تعتبر معركة حطين الخالدة الموقعة الفاصلة في التاريخ الإسلامي.

✓ لأن المسلمين انتصروا فيها بقيادة صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين، وتمكنوا من تحرير بيت المقدس ثم تحرير معظم ما كان محتلاً من ديار الإسلام في بلاد الشام.

❖ **ماذا كان يعني فتح القدس للمسلمين زمن (الحروب الصليبية)؟**

✓ كان فتح القدس الأمل المنشود لكل مسلم عاش زمن تلك الحروب.

❖ **بين أثر فتح القدس على نفوس المسلمين زمن (الحروب الصليبية).**

✓ ترك هذا النصر أصداء طيبة في نفوس المسلمين الذين قرّت عيونهم باسترداد بيت المقدس، بعد أن طال

العهد على احتلاله، يقول الرشيد النابلسي:

هذا الذي كانت الآمالُ تنتظرُ
يا بهجةَ القدس أن أضحي به علم الـ
الله أكبر صوتٌ تقشعرُّ له
ما أخضرَ هذا الطرازُ السَّاحليُّ نرى
فليُوفِ اللهُ أقوامٌ بما نَدروا
إسلامٍ من بعد طيِّ وهو مُتشرُّ
شمُّ الذرى وتكادُ الأرضُ تُفطرُ
إلا لتعلو به أعلامك الصُّفرُ

□ لتعلو: لم يحرك حرف الواو بالفتح للضرورة الشعري والوزن

□ الرشيد النابلسي: عبد الرحمن رشيد الدين النابلسي، (ت ٥٨٤ هـ).

❖ **بين كيف شهد الشعر المعارك الأخيرة التي أخرجت الغزاة من بلاد المسلمين.**

✓ سجلوا أفراحهم تسجيلًا دقيقًا فيه النشوة بتحقيق الآمال المنتظرة منذ مدة طويلة، فلا تخلو معركة انتصر فيها

المسلمون إلا وتنافس الشعراء في نظم القصائد فرحًا بالنصر، وابتهاجًا بخذلان الكفر، **ومن أمثلته:**

▲ **قول شهاب الدين محمود الحلبي عند تحرير عكا:**

هذا الذي كانت الآمالُ لو طلبتُ
أم الحروب فكم قد أنشأت فتنا
يا يوم عكا لقد أنسيت ما سبقتُ
فقر عينا لهذا الفتح وابتهجتُ
رؤباه في النوم لاستحيت من الطلب
شاب الوليد بها هولا ولم تشب
به الفتوح وما قد حط في الكتب
ببشره الكعبة العراء في الحجب

□ شهاب الدين محمود الحلبي: أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود، كنيته أبو العباس، ولقبه شهاب الدين أو الشهاب الحلبي، (ت ٧٥٦ هـ).

❖ **من القائد الذي حرر مدينة عكا؟**

✓ على يد الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون.

❖ **اذكر اسم المدينة التي تعتبر المعقل الأخير للصليبيين.**

✓ مدينة عكا.

❖ متى هُزم آخر جيش للصليبيين وأخرجوا من معقلهم الأخير؟

✓ هُزم آخر جيش للصليبيين سنة (٦٩٠ هـ) في مدينة عكا.

❖ كم دام احتلال الصليبيين لمدينة عكا؟

✓ أكثر من مئة عام، حيث حررت بعد معركة حطين.

٢. صدى الغزو المغولي في الشعر: (حفظ خمسة أبيات)

❖ متى غزا المغول العالم الإسلامي؟

✓ غزا المغول العالم الإسلامي قبل انتهاء الحروب الصليبية.

❖ بين أثر الغزو المغولي على الدولة الإسلامية.

١. قضا على الخلافة العباسية.

٢. دمروا عاصمة الخلافة العباسية بغداد سنة (٦٥٦ هـ).

٣. عاثوا في الأرض قتلاً لأهلها ودماراً لديارها، وحرقاً لمكتباتها.

❖ كيف تفاعل الشعراء مع أحداث الغزو المغولي؟

✓ تفاعل الشعراء مع أحداث الغزو المغولي بتصويرها والإشادة ببطولات قادتها من المسلمين، ورتاء شهدائها وتبيان أثرها في بلاد المسلمين.

❖ اذكر مضامين شعر الغزو المغولي.

١. تصوير سقوط المدن. ٢. تسجيل الانتصارات.

❖ بين مضامين شعر الغزو المغولي.

١. تصوير سقوط المدن.

❖ علل: نظم شعراء المسلمين مرثي تشيع الأسي في النفوس وتثير شجونها بعد سقوط بغداد على يد المغول.

✓ لأن سقوطها كان حدثاً جليلاً له وقع مؤلم في نفوس المسلمين جميعهم.

٨ من المرثي في سقوط بغداد قول ابن أبي اليسر:

لِسَائِلِ الدَّمْعِ عَن بَغْدَادِ إِخْبَارُ
يَا زَائِرِينَ إِلَى الزُّورَاءِ لَا تَفْدُوا
تَاجَ الْخِلَافَةِ وَالرَّبْعَ الَّذِي شَرَفَتْ
أَضْحَى لِعَصْفِ الْبَلَى فِي رَبْعِهِ أَثْرُ
إِيكَ يَا رَبَّنَا الشُّكْوَى فَأَنْتَ تَرَى
فَمَا يُذَكُّ الْحَمَى وَالذَّارِ دِيَارُ: أي لا يوجد فيها أحد.

□ ابن أبي اليسر: تقي الدين أبو محمد، إسماعيل بن أبي اليسر التنوخي، كان له يد في النظم والنثر، (ت ٦٧٢ هـ).

❖ من هو القائد المغولي الذي سقطت مدينة دمشق على يديه؟

✓ القائد المغولي (غازان)، وكان ذلك سنة (٦٩٩ هـ).

٨ اقرأ الأبيات الآتية للشاعر علي الأوتاري، ثم وضّح ما بينه الشاعر فيها:

أَحْسَنَ اللَّهُ يَا دِمَشْقُ عَزَاكَ فِي مَغَانِيكَ يَا عِمَادَ الْبِلَادِ
وَبِأَنْسِي دِ (قَاسِيُونَ) وَنَاسٍ أَصْبَحُوا مَعْنَمًا لِأَهْلِ الْفَسَادِ
طَرَقَتْهُمْ حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِالْقَتِّ لِي وَنَهَبِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

□ قاسيون: جبل مشهور في مدينة دمشق.

□ علي الأوتاري: علاء الدين علي الأوتاري الدمشقي، (ت ٧٢٤ هـ).

❖ ما بينه الشاعر علي الأوتاري في الأبيات السابقة هو ما حلّ بدمشق من:

١. قتل النفوس. ٢. نهب الأموال. ٣. استرقاق الأولاد. ٤. سبي النساء وقتلهن. ٥. تخريب البلاد.

٢. تسجيل الانتصارات.

❖ ما هي المعركة التي تعتبر بداية تحرير البلاد العربية من الغزو المغولي؟ ومن هو قائدها؟

✓ معركة عين جالوت سنة (٦٥٨ هـ)، بقيادة السلطان قطز، حيث دخل الملك المظفر قطز دمشق في موكب عظيم.

❖ بين أثر معركة عين جالوت على المسلمين عامة وعلى الشعراء خاصة.

✓ كان لمعركة عين جالوت تأثير عميق في نفوس المسلمين جميعاً، وكان أشد فرحاً وأعظم تأثيراً في نفوس الشعراء منهم، فتغنوا بهذا النصر المؤزر، قال أحدهم مصوراً مصير المغول، ومشيداً بالسلطان المظفر قطز:

هَلَاكَ الْكُفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا وَاسْتَجَدَّ الْإِسْلَامُ بَعْدَ دُحُوضِهِ
بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَلِكِ الْأَرْزُ وَعَ سَيْفِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ نُهُوضِهِ
مَلِكُ جَاءَنَا بِعَزْمٍ وَحَزْمٍ فَأَعْتَرَزْنَا بِسُمْرِهِ وَبِيبُوضِهِ
أَوْجَبَ اللَّهُ شُكْرَ ذَاكَ عَلَيْنَا دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ فُرُوضِهِ

□ دحوضه: بطلان الكفر.

٨ اقرأ الأبيات الآتية للشاعر شرف الدين الأنصاري، ثم بين سبب قولها:

رُعَتِ الْعِدَى فَضَمَّتْ شَلَّ عُرُوشِهَا وَلَقَيْتَهَا فَأَخَذَتْ فَلَّ جِيُوشِهَا
دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ عَلَيْهِمْ فَعَدَّتْ رُؤُوسَهُمْ حُطَامَ جَرِيشِهَا
وَطَوَيْتَ عَنْ مِصْرٍ فَسِيحَ مَرَا حِلِّ مَا بَيْنَ بَرَكْتِهَا وَبَيْنَ عَرِيشِهَا
حَتَّى حَفِظْتَ عَلَى الْعِبَادِ بِلَادَهَا مِنْ رُومِهَا الْأَقْصَى إِلَى أَحْبُوشِهَا

□ تزين الحرب الناس يعني تصدمهم فهي زبون.

□ شرف الدين الأنصاري: عبد العزيز بن عبد المحسن الأنصاري الأوسي، المعروف بابن قاضي حماة، شاعر وفقه، ولد في دمشق، وسكن حماة، (ت ٦٦٢ هـ).

❖ سبب قول القصيدة هو:

✓ يمدح فيها الملك المنصور الثاني الأيوبي صاحب حماة مع جنده إلى جانب المظفر قطز في معركة عين جالوت.

❖ اذكر الخصائص الفنية لشعر الجهاد في العصرين الأيوبي والمملوكي.

١. يتصف بالواقعية من خلال وصف أحداث المعارك وصفاً مباشراً، مثل وصف شرف الدين الأنصاري معركة عين جالوت.

٢. يكثر فيه استخدام الفنون البديعية مثل:

✓ الجناس: (وَلَدَّمُوعٍ عَلَى الْأَنَارِ آثَارُ).

✓ الطباق: (فَيَا لَهِ كَمْ سَرَّتْ قُلُوبًا وَيَا لَهِ كَمْ أَبَكَّتْ عُيُونًا).

٣. يتميز بحرارة العاطفة وتدفق المشاعر، ولا سيما عند الحديث عن سقوط المدن وتصوير المآسي والفرح بالانتصارات.

❖ علل: يتصف شعر الجهاد في العصرين الأيوبي والمملوكي بالواقعية.

✓ لأنه وصف أحداث المعارك وصفاً مباشراً.

❖ علل: يتميز شعر الجهاد في العصرين الأيوبي والمملوكي بحرارة العاطفة وتدفق المشاعر.

✓ لأنه يتحدث عن سقوط المدن وتصوير المآسي والفرح بالانتصارات.

الأسئلة

١. اذكر ثلاثة من الشعراء الذين انعكست أصداء الغزو الصليبي في أشعارهم.

١. محمد بن أحمد الأبيوردي.
٢. ابن المجاور.
٣. ابن القيسراني.
٤. شهاب الدين محمود الحلبي.
٥. ابن الساعاتي.
٦. الرشيد النابلسي.

٢. كان لمعركة حطين وتحرير بيت المقدس صدى كبير في الشعر آنذاك، وضح ذلك مستشهداً بنصوص شعرية مناسبة.

✓ معركة حطين الخالدة هي الموقعة الفاصلة في التاريخ الإسلامي، انتصر فيها صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين، وتمكنوا من تحرير بيت المقدس ثم تحرير معظم ما كان محتلاً من ديار الإسلام في بلاد الشام. وترك هذا النصر أصداء طيبة في نفوس المسلمين الذين قرّت عيونهم باسترداد بيت المقدس، بعد أن طال العهد على احتلاله، يقول الرشيد النابلسي:

هذا الذي كانت الآمالُ تنتظرُ
يا بهجة القدس أن أضحي به علم الـ
الله أكبر صوتٌ تقشعرُّ له
ما أخضر هذا الطرازُ السَّاحليُّ تَرَى
فليؤفِ اللهُ أقوامٌ بما نذروا
إسلامٍ من بعد طيٍّ وهو مُنتشرُ
شمُّ الذرى وتكاد الأرضُ تنفطرُ
إلا لتعلو به أعلامك الصُّفْرُ

٣. استنتج المضمون الذي يمثله كل مما يأتي:

أ. قال العماد الأصفهاني:

وَلِلنَّاسِ بِالمَلِكِ النَّاصِرِ الصَّالِحِ صَلَاحٌ وَنَصْرٌ وَخَيْرٌ
نُهُوضًا إِلَى القُدْسِ يَشْفِي العَلِيلَ يَفْتَحُ الفُتُوحَ وَمَاذَا عَسِيرُ

ب. قال ابن منير الطرابلسي:

فَتَحْ أَعَادَ عَلَى الإِسْلَامِ بَهْجَتَهُ فَافْتَرَّ مَبْسَمُهُ وَاهْتَرَّ عَطْفَاهُ

الرقم	المضمون الذي يمثله البيت
أ	الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس.
ب	تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما بيت المقدس.

٤. كان لمعركة عين جالوت صدى كبير في الشعر العربي زمن الغزو المغولي، وضح ذلك مستشهداً بنصوص شعرية مناسبة.

✓ كانت معركة عين جالوت سنة (٦٥٨ هـ) بقيادة السلطان قطز بداية تحرير البلاد الإسلامية من المغول، وكان لهذا الحدث العظيم تأثيره العميق في نفوس المسلمين جميعاً، وكان أشد فرحاً وأعظم تأثيراً في نفوس الشعراء منهم، فتغنوا بهذا النصر المؤزر، فقال أحدهم مصوراً مصير المغول، ومشيداً بالسلطان المظفر قطز:

هَلَكَ الكُفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا
بِالمَلِكِ المُظَفَّرِ المَلِكِ الأَرُ
مَلِكٌ جَاءَنَا بِعَزْمٍ وَحَزْمٍ
أَوْجَبَ اللهُ شُكْرَ ذَاكَ عَلَيْنَا
وَاسْتَجَدَّ الإِسْلَامُ بَعْدَ دُحُوضِهِ
وَعِ سَيْفِ الإِسْلَامِ عِنْدَ نُهْضِهِ
فَاعْتَرَزْنَا بِسُمْرِهِ وَبِبيضِهِ
دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ فُرُوضِهِ

✓ وقال الشاعر شرف الدين الأنصاري من قصيدة يمدح فيها الملك المنصور الثاني الأيوبي صاحب حماة مع جنده إلى جانب المظفر قطز في معركة عين جالوت:

رُعَتَ العِدَى فَصَمِتَتْ شَلَّ عُرُوشِهَا
دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبُونِ عَلِيْهِمْ
وَطَوَيْتَ عَنْ مِصْرٍ فَسِيحَ مَرَا حِلٍ
حَتَّى حَفِظْتَ عَلَى العِبَادِ بِلَادَهَا
وَلَقِيَتْهَا فَأَخَذَتْ فَلَّ جِيُوشِهَا
فَعَدَّتْ رُؤُوسَهُمْ حُطَامَ جَرِيْشِهَا
مَا بَيْنَ بَرَكْتِهَا وَبَيْنَ عَرِيْشِهَا
مِنْ رُومِهَا الأَقْصَى إِلَى أَحْبُوشِهَا

٥. اقرأ الأبيات الآتية لبهاء الدين البهائي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْبُرُوجِ وَحُسْنِهَا حَفَّتْ يَهْنَ طَوَارِقُ الْحَدَثَانِ
لَهْفِي عَلَى وادي دِمَشْقَ وَلُطْفِهِ وَتَبَدَّلَ الْعُرْلَانِ بِالثِّيَرَانِ
وَشَكَ الْحَرِيقَ فَوَادُهَا لَمَّا رَأَتْ نَوْرَ الْمَنَازِلِ أُبْدِلْتُ بِدُخَانِ

أ. بَيِّنِ الْمَضْمُونِ الَّذِي تَنَاوَلْتَهُ الْأَبْيَاتُ السَّابِقَةُ.

✓ المظهر الذي يمثله البيت هو: **تصوير سقوط المدن.**

سقطت مدينة دمشق على يد القائد المغولي غازان سنة (٦٥٨ هـ)، فحلَّ بهذه المدينة الدمار وقتل النفوس، ونهب الأموال، وحرقت المنازل.

ب. **من الخصائص الفنية لشعر الجهاد في العصرين: الأيوبي والمملوكي حرارة العاطفة، وضح ذلك من خلال الأبيات السابقة.**

✓ تبدو في الأبيات حرارة العاطفة جليّة، حيث كرر الشاعر كلمة (لهفي)، إضافة إلى تعبيرات الشكوى والموازنة بين حال دمشق قبل سقوطها وبعده، وهذا مما لا تصنع فيه ولا مجال فيه إلا للجديّة وبث الشكوى والتفجع.

٦. **بين دور الأدب في تسجيل الأحداث ومواكبتها في العصرين: الأيوبي والمملوكي.**

✓ عايش الشعر أحداث العصرين الأيوبي والمملوكي، وتفاعل معها بتصويرها، والإشادة بطولات قادتها من المسلمين، وتبيان أثرها في بلاد المسلمين، ورتاء شهدائها وصف النكبات التي مني بها المسلمون، وأهم المضامين:

- تصوير سقوط بيت المقدس والمدن بأيدي الصليبيين والمغول.
- الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس
- تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما بيت المقدس.

٧. **وازن بين رثاء المدن في العصر الأندلسي وفي العصرين: الأيوبي والمملوكي.**

٨. **العصر الأندلسي:** من مظاهر شعر رثاء المدن والممالك في هذا العصر:

١. تصوير ما حلَّ بالمدن من خراب ودمار، وما نزل بأهلها من كرب وضيق.
٢. الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها.
٣. الاستنجاد بالمسلمين واستنهاض هممهم ودعوتهم إلى نصرة إخوانهم.

٨. **العصران الأيوبي والمملوكي:** صدى الغزو الصليبي والمغولي في الشعر:

١. تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين.
٢. الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس.
٣. تسجيل الانتصارات والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس.

❖ ثانياً: المدائح النبوية: (حفظ خمسة أبيات)

❖ وضح المقصود بـ (المدائح النبوية).

✓ هو فن شعري يُعنى بمدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتعداد صفاته الخلقية والخلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارته، وزيارة الأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية، والإشادة بغزواته.

❖ **علل:** تسمية شعر المدائح النبوية مدحاً وليس رثاءً.

✓ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم حيٌّ في نفوس المسلمين برسائله وسنته ومبادئه التي بُعث من أجلها.

❖ **متى نشأ المديح النبوي.**

✓ نشأ المديح النبوي في صدر الإسلام، واستمرّ النظم فيه في العصرين: الأموي والعباسي.

❖ **علل:** تطور شعر المدائح النبوية وأصبح يشكل ظاهرة تسترعي الانتباه في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

❖ **لم** ازدهر شعر المدائح النبوية في العصرين الأيوبي والمملوكي.

✓ ذلك بسبب ما تعاقب على المسلمين من ويلات ومصائب وأحزان، وقد لاقى كثيرون من شدة وطأتها القهر والألم، وجعلهم يعيشون في تعب ونكد، ولا سيّما بعد الهجمات المتوالية: الصليبية الجائرة من الغرب، والتترية الغادرة من الشرق، فما كان منهم إلا التوجه إلى الله تعالى والتضرع إليه كي ينجيهم من الكرب الذي وقع عليهم والضميم الذي لحق بهم، وتوسلوا إلى رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن يكون شفيعاً لهم عند الله لكي ينجيهم من النوائب التي كادت تقضي على وجودهم.

❖ **كيف توجه الناس في العصرين: الأيوبي والمملوكي إلى المدائح النبوية؟**

✓ كثر النظم في المدائح النبوية.

✓ أقبل الناس عليه بشغف ولهفة، يجدون فيه فرحتهم وسعادتهم وراحتهم النفسية.

✓ يتدارسونه وينشدونه في مجالسهم ومحافلهم وأماكن عبادتهم.

❖ **علل:** أقبل الناس على شعر المدائح النبوية بشغف ولهفة.

❖ **علل:** كثر النظم في المديح النبوي.

✓ لأنهم كانوا يجدون فيه فرحتهم وسعادتهم وراحتهم النفسية.

❖ اذكر أشهر الشعراء الذين نظموا دواوين خاصة قصروها على المديح النبوي، وأسماء مؤلفاتهم.

❖ اذكر الكتب التي ألفت في المديح النبوي ومؤلفيها.

المؤلف	الكتاب
الصّرصري (ت ٦٥٦ هـ)	معارج الأنوار في سيرة النبي المختار
ابن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤ هـ)	بشرى اللبيب بذكرى الحبيب
ابن نباتة المصري (ت ٧٩٤ هـ)	منتخب الهداية في المدائح النبوية
ابن العطار الدنيسري (ت ٧٩٤ هـ)	فرائد الأشعار في مدح النبي المختار
ابن عريشاه الدمشقي (ت ٩٠١ هـ)	شفاء الكليم بمدح النبي الكريم

❖ من هو أشهر من يمثل شعر المدائح النبوية في العصرين الأيوبي والمملوكي؟

✓ محمد البوصيري، وله جملة من القصائد أشهرها البردة.

❖ علل: يعد البوصيري أشهر من يمثل شعر المدائح النبوية في العصرين الأيوبي والمملوكي.

✓ لأن له جملة من القصائد في المدائح النبوية أشهرها البردة.

❖ عرف بقصيدة البردة للبوصيري.

✓ معروفة باسم (الكواكب الدرية في مدح خير البرية).

✓ تقع في مئة واثنين وستين بيتاً.

✓ مطلعها: (أَمِنْ تَذَكُّرِ جِرَانِ بَدِي سَلِمٍ مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ يَدَمِ). ذي سلم: موضع بين مكة والمدينة.

❖ بين موضوعات شعر المدائح النبوية.

١. التغني بصفات الرسول صلى الله عليه وسلم وسيادته وقيادته للعرب والعجم، وحاجة الناس إلى شفاعته.

✓ يعرض البوصيري بغيته بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم فيتغنى بصفاته وسيادته وقيادته للعرب والعجم،

وحاجة الناس إلى شفاعته، فيقول في قصيدته البردة:

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوَاكِبِ وَالْتَّقَايِ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
يَجْرُ بِحَرِّ حَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
ن وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
لِكُلِّ هَوْلِ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمٍ
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ
إِنْ تَلَقَّه الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجَمٍ

□ تجم: تسكت.

□ محمد البوصيري: محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري، ولد في بوسير بمصر، اشتهر بمدائحه النبوية، (ت ٦٩٦ هـ).

□ البردة: ذكر مترجمو البوصيري أنه أنشأ قصيدة البردة لما أصيب بفالج، وأنه رأى في منامه الرسول صلى الله عليه وسلم فأنشده إياها، وتوسل بها واستغاث، فألقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم برده، كما ألقاها على كعب بن زهير رضي الله عنه، فشفي البوصيري من مرضه.

٢. بيان منزلته الرفيعة، والتوسل إليه وطلب الشفاعة منه للنجاة من عذاب النار، فالآمال معقودة عليه.

✓ يقول الشاب الظريف مبيئاً منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم ومتوسلاً إليه وطالباً الشفاعة منه للنجاة من عذاب

النار، فالآمال معقودة عليه:

مَا كَانَ يَرْضَى لَكَ الرَّحْمَنُ مَنَزَلَةً
لِي مِنْ ذُنُوبِي ذَنْبٌ وَافِرٌ فَعَسَى
جَعَلَتْ حُبَّكَ لِي ذُخْرًا وَمُعْتَمَدًا
إِلَيْكَ وَجَهْتُ آمَالِي فَلَا حُجْبَتُ
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ الرَّتَبِ
شَفَاعَةٌ مِنْكَ تُنْجِينِي مِنَ اللَّهَبِ
فَكَانَ لِي نَاطِرًا مِنْ نَاطِرِ النَّوَبِ
عَنْ بَابِ جُودِكَ إِنَّ الْمَوْتَ فِي الْحُجْبِ

□ الشاب الظريف: محمد بن سليمان التلمساني، ولد في القاهرة، لقب لرقته وطرافة شعره بالشاب الظريف؛ فغلب عليه هذا اللقب، وعرف

به، (ت ٦٨٨ هـ).

٣. وصف معجزاته، لا سيما الإسراء والمعراج وصفًا مفصلاً دقيقاً.

✓ يقول يحيى بن يوسف الصَّرَصِي في قصيدة تجاوز عدد أبياتها ثمانمئة وخمسين بيتاً، واصفاً معجزاته لا سيما
حادثة الإسراء والمعراج وصفًا مفصلاً دقيقاً:

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَ الْبُرْهَانِ
أَسْرَى مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِهِ إِلَى
وَالْعِزِّ وَالْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
أَقْصَى الْمَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْطَانِ
فَعَلَا الْبُرَاقَ وَكَانَ أَشْرَفَ مَرْكَبِ
يَطُوي الْقِفَارَ بِسُرْعَةِ الطَّيْرَانِ

□ يحيى بن يوسف الصَّرَصِي: أبو زكريا يحيى بن يوسف الصَّرَصِي، صاحب كتاب معراج الأنوار في سيرة النبي المختار، (ت ٦٥٦ هـ).

٤. ذكر غزواته وفضيلة جده عبد المطلب، والإشارة إلى ذكره والثناء عليه في الكتب السماوية.

✓ يقول ابن السَّاعَاتِي (معارضاً قصيدة كعب بن زهير) ذاكراً غزواته وفضيلة جده عبد المطلب، مشيراً إلى ذكره
والثناء عليه في الكتب السماوية:

بَثَّتْ بُبُوَّتُهُ الْأَخْبَارُ إِذْ نَطَقَتْ
فَضِيلَةٌ عُرِفَتْ مِنْ عِنْدِ مُطَلِّبِ
فَحَدَّثَتْ عَنْهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَالْقَوْمُ صَرَعِي كَعَصْفٍ وَهُوَ مَاكُولُ
رَدَّتْ أَعَادِيهِ فِي بَدْرِ وَيَوْمَئِذٍ
جِيَادُهُ الْقَبُّ وَالطَّيْرُ الْأَبَائِلُ

□ الجيادُ القبُّ: الضوامر، مفردها الأقبُّ.

□ مطلع قصيدة كعب بن زهير التي عارضها الساعاتي:

بَانَتْ سَعَادُ فِقْلِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ
مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُغْدَ مَكْبُولُ

❖ اذكر الخصائص الفنية لشعر المدائح النبوية في العصرين الأيوبي والملوكي.

١. تبرز فيه العاطفة وتدفق المشاعر تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم عند الحديث عن شمائله ومعجزاته وطلب
شفاعته.

٢. يتميز بوحدة الموضوع وطول القصيدة.

٣. تأثر مضامينه بكل من:

□ القرآن الكريم: من ذلك الحديث عن حادثة الإسراء والمعراج، وذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم في
الكتب السماوية، والطيور الأبائيل.

□ الحديث النبوي الشريف: عند ذكر البراق في حادثة الإسراء.

٤. يشيع فيه المعارضات، مثال ذلك قصيدة ابن الساعاتي التي عارض فيها كعب بن زهير في قصيدته التي مطلعها:

بَانَتْ سَعَادُ فِقْلِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ
مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُغْدَ مَكْبُولُ

الأسئلة

١. علل تسمية شعر المدائح النبوية مدحاً وليس رثاءً.

✓ سمي هذا الفن مديحاً لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - حي في نفوس المسلمين برسالته وسنته ومبادئه التي بُعث من أجلها.

٢. اذكر ثلاثة من الدواوين التي ألفت في المديح النبوي، ومؤلفيها.

المؤلف	الكتاب
الصَّرْصَرِي (ت ٦٥٦ هـ)	معارج الأنوار في سيرة النبي المختار
ابن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤ هـ)	بشرى اللبيب بذكرى الحبيب
ابن نباتة المصري (ت ٧٩٤ هـ)	منتخب الهداية في المدائح النبوية
ابن العطار الدنيسري (ت ٧٩٤ هـ)	فرائد الأشعار في مدح النبي المختار
ابن عربشاه الدمشقي (ت ٩٠١ هـ)	شفاء الكليم بمدح النبي الكريم

٣. لم أزد شعر المدائح النبوية في العصرين: الأيوبي والملوكي؟

✓ يعود ذلك إلى ما تعاقب على المسلمين من ويلات ومصائب وأحزان، وقد لاقى كثيرون من شدة وطأتها القهر والألم، وجعلهم يعيشون في تعب ونكد، فما كان منهم إلا التوجه إلى الله - جلّ جلاله - والتضرع إليه كي ينجيهم من الكرب الذي وقع عليهم والضييم الذي لحق بهم، وتوسلوا إلى رسوله الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - أن يكون شفيحاً لهم عند الله لكي ينجيهم من النوائب التي كادت تقضي على وجودهم.

٤. اذكر موضوعين من موضوعات شعر المدائح، ومثل عليهما ببعض الشواهد الشعرية.

أ. بيان منزلته الرفيعة، والتوسل إليه وطلب الشفاعة منه للنجاة من عذاب النار؛ فالآمال معقودة عليه.

✓ يقول الشاب الظريف:

يا أَشْرَفَ الخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ الرُّتَبِ	ما كَانَ يَرْضَى لَكَ الرَّحْمَنُ مَنزِلَةً
شَفَاعَةً مِنْكَ تُنَجِّنِي مِنَ اللَّهَبِ	لِي مِنْ ذُنُوبِي ذَنْبٌ وَافِرٌ فَعَسَى
فَكَانَ لِي نَاطِرًا مِنْ نَاطِرِ الثُّومِ	جَعَلْتُ حُبَّكَ لِي ذُخْرًا وَمُعْتَمِدًا
عَنْ بَابِ جُودِكَ إِنَّ المَوْتَ فِي الحُجْبِ	إِلَيْكَ وَجَهْتُ آمَالِي فَلَا حُجْبَتُ

أ. وصف معجزاته، لا سيما الإسراء والمعراج وصفاً مفصلاً دقيقاً.

✓ يقول يحيى بن يوسف الصَّرْصَرِي:

وَالعِزُّ وَالْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ	سُبْحَانَ ذِي الجَبْرُوتِ وَالبُرْهَانِ
أَقْصَى المَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْطَانِ	أَسْرَى مِنَ البَيْتِ الحَرَامِ بِهِ إِلَى
بَطْوِي القِفَارِ بِسُرْعَةِ الطَّيْرَانِ	فَعَلَا البُرَاقَ وَكَانَ أَشْرَفَ مَرَكِبِ

٥. مثل على خصيصة شيوع المعارضات الشعرية في شعر المديح النبوي.

✓ يقول ابن الساعاتي (معارضاً قصيدة كعب بن زهير):

بَثَّتْ بُبُوَّتُهُ الْأَخْبَارُ إِذْ نَطَقَتْ
فَضِيلَةٌ عَرَفَتْ مِنْ عَبْدٍ مُطَلَّبِ
رَدَّتْ أَعَادِيهِ فِي بَدْرِ وَيَوْمَئِذٍ
فَحَدَّثَتْ عَنْهُ تَوْرَاةٌ وَأَنْجِيلُ
وَالْقَوْمُ صَرَعِي كَعَصْفٍ وَهُوَ مَا كُولُ
جِيَادُهُ الْقَبُّ وَالطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ

✓ قد عارض فيها قصيدة كعب بن زهير التي مطلعها:

بَاثَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ
مَتَّيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ

٦. في رأيك، لم أكثر شعراء المدايح النبوية من معارضة قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم؟
✓ لأن قصيدة كعب بن زهير تُعدّ من أوائل ما قيل في مدح النبي - صلى الله عليه وسلم -، وقد لقيت اهتماماً كبيراً من القدماء والمحدثين، وعارضها كثيرون، كونها حافظت على قالب العام للقصيدة الجاهلية، وحرص الشعراء على الإفادة من صورها وألفاظها، وهي تمثل تحدياً للشعراء فيتبارون في معارضتها لإثبات قدراتهم والاعتداد بأنفسهم، وأيضاً لما فيها من العاطفة الدينية، إضافة إلى أن البحر الذي نظمت عليه هو (البيط) وهو من البحور المحببة والميسرة لدى الشعراء.

٧. استخراج الخصيصة الفنية لشعر المدايح النبوية في كل مما يأتي:

أ. هُوَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الْعَدْلُ شَاهِدُهُ
ب. أَسْرَى مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِهِ إِلَى
وَلِلشَّهَادَةِ تَجْرِيحٌ وَتَعْدِيلُ
أَقْصَى الْمَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْطَانِ

❖ الإجابة:

أ. تبرز فيها العاطفة وتدقق المشاعر تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم.
ب. تأثرت مضامينها بالقرآن الكريم (حادثة الإسراء).

٨. في رأيك:

أ. لم تعد قصيدة البردة للبوصيري من أشهر قصائد المدايح النبوية؟

✓ لإقبال الناس عليها بشغف ولهفة، فهم يجدون فيها فرحتهم وسعادتهم وراحتهم النفسية، ويتدارسونها وينشدونها في مجالسهم ومحافلهم وأماكن عبادتهم.

ب. لم تمتاز قصائد المدايح النبوية بطولها؟

✓ بسبب تعدد موضوعاتها: فهي تتغنى بصفات الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسيادته وقيادته للعرب والعجم، ووصف معجزاته، وخاصة حادثة الإسراء والمعراج وصفاً مفصلاً دقيقاً، وحاجة الناس إلى شفاعته.

❑ قضايا من النثر في العصرين: الأيوبي والمملوكي:

- ❖ علل انتشارت إلى جانب الفنون النثرية المعروفة فنون نثرية أخرى في العصرين: الأيوبي والمملوكي.
- ✓ شهد العصران: الأيوبي والمملوكي ازدهاراً في فنون النثر العربي فانتشرت إلى جانب الفنون النثرية المعروفة مقل الرسائل والخطابة، فنون نثرية أخرى مثل أدب الرحلات، والتأليف الموسوعي.

❑ أولاً: أدب الرحلات:

- ❖ علل: يعد أدب الرحلات الذي انتشر في العصرين: الأيوبي والمملوكي من أبرز الفنون الأدبية النثرية وأمتعتها وأقربها إلى القراء.

١. لالتصاق هذا الفن بواقع الناس وحياتهم.
٢. ولامتزاجه بفنون أخرى كالقصص، والمذكرات، والتراث الشعبي، واليوميات.

❖ علل: اختلاف اهتمام الرحالة في رحلاتهم.

- ✓ لأن من تولى كتابة هذا النوع من الأدب رحالة متنوعون في ثقافتهم وعلومهم، ممن استهوتهم المغامرة والسفر والترحال؛ مما أدى إلى اختلاف اهتماماتهم في ما ينقلون من مشاهداتهم في البلاد التي جابوها.

❖ بين أثر تنوع ثقافات وعلوم الرحالة على كتاباتهم.

- ✓ قد تولى كتابة هذا النوع من الأدب رحالة متنوعون في ثقافتهم وعلومهم، ممن استهوتهم المغامرة والسفر والترحال؛ مما أدى إلى اختلاف اهتماماتهم في ما ينقلونه من مشاهداتهم في البلاد التي جابوها؛ فبعضهم نقل عادات من تحدث عنهم، وتقاليدهم، وثقافتهم، ولغاتهم، وطرق عيشهم، ومعتقداتهم الفكرية والمذهبية، وبعضهم اعتنى بنقل جغرافية البلاد التي ارتحل إليها، وآثارها، ومناخها، وتوزيع سكانها وطبيعتهم، ومعالم حضارتها.

❖ علل: أدب الرحلات ذو قيمة علمية كبيرة.

- ✓ كونه وثائق تاريخية وجغرافية واجتماعية وثقافية يعتمد عليها لمعرفة أحوال البلاد والمكانية والسكانية.

❖ اذكر أشهر الرحالة في العصرين الأيوبي والمملوكي.

١. ابن جبير (ت ٦١٤ هـ).
٢. ابن بطوطة (٧٧٩ هـ).

▲ ابن جبير (ت ٦١٤ هـ):

❖ عرف بالرحالة ابن جبير.

- ✓ هو محمد بن أحمد من بني ضمرة من كنانة المضربية العدنانية.
- ✓ درس علوم الدين وشغف بها.
- ✓ برزت ميوله في علم الحساب والعلوم اللغوية والأدبية.
- ✓ أظهر مواهب شعرية ونثرية مكنته من العمل كاتباً.

❖ **بِمَ سُمِّيَتِ اليَوْمِيَّاتُ الَّتِي سَجَّلَ بِهَا ابْنُ جَبْرِ مَشَاهِدَاتَهُ وَمَلَا حِظَاتَهُ.**

✓ (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار).

❖ **بَيْنَ مِنْهَجِيَّةِ ابْنِ جَبْرِ فِي يَوْمِيَّاتِهِ الَّتِي سُمِّيَتْ بِـ (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار).**

✓ دَوَّنَ مِنْ خِلَالِ رِحْلَتِهِ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ مَشَاهِدَاتَهُ وَمَلَا حِظَاتَهُ.

✓ وَصَفَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَالْمَسْجِدَ النَّبَوِيَّ، وَدَمَشْقَ، وَالْعِرَاقَ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْبُلْدَانِ وَالْمَدَنِ.

✓ وَصَفَ الْأَسْوَاقَ وَالْحَصُونِ وَالْمَشَافِي.

✓ وَصَفَ الْأَحْوَالَ الْاِقْتِسَادِيَّةَ وَالسِّيَاسِيَّةَ وَالاجْتِمَاعِيَّةَ لِسَاكِنِي الْبُلْدَانِ الَّتِي مَرَّ بِهَا.

✓ وَصَفَ دَرَجَةَ الْاِسْتِقْرَارِ لِلْبِلَادِ الَّتِي مَرَّ بِهَا.

❖ **يُصِفُ ابْنَ جَبْرِ رِحْلَتَهُ الْبَحْرِيَّةَ إِلَى صَقْلِيَّةٍ، فَيَقُولُ:**

" وَأَصْبَحَ يَوْمَ الْأَحَدِ الْمَذْكُورِ وَالْهَوْلُ يَزِيدُ، وَالْبَحْرُ قَدْ هَاجَ هَائِجَهُ، وَمَاجَ مَائِجَهُ، فَرَمَى بِمَوْجٍ كَالْجِبَالِ يَصْدُمُ الْمَرْكَبَ صَدَمَاتٍ يَتَقَلَّبُ لَهَا عَلَى عِظْمِهِ تَقَلُّبُ الْغَصْنِ الرَّطِيبِ، وَكَانَ كَالسَّورِ عَلَوًّا فَيَرْتَفِعُ لَهُ الْمَوْجُ ارْتِفَاعًا يَرْمِي فِي وَسْطِهِ بِشَآئِبٍ كَالْوَابِلِ الْمُنْسَكِبِ، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ اشْتَدَّ تَلَاظِمُهُ، وَصَكَّتِ الْأَذَانَ غَمَاغِمَهُ، وَاسْتَشْرَى عُصُوفُ الرِّيحِ. فَحُطَّتِ الشُّرْعُ ... وَوَقَعَ الْيَأْسُ مِنَ الدُّنْيَا، وَوَدَعْنَا الْحَيَاةَ بِسَلَامٍ، وَجَاءَنَا الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، وَظَنْنَا أَنَّا قَدْ أَحْيَيْتُنَا، ... فَاسْتَسْلَمْنَا لِلْقَدْرِ، وَتَجَرَّعْنَا غُصَصَ هَذَا الْكَدْرِ، وَقَلْنَا:

سَيَكُونُ الَّذِي قُضِيَ
سَخِطَ الْعَبْدُ أَوْ رَضِيَ "

□ مَاجَ مَائِجَهُ: اضْطَرَبَ مَائِدُهُ وَارْتَفَعَ. □ شَآئِبٍ: مَفْرَدُهَا شَوْبُوبٌ وَهِيَ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطْرِ. □ الْغَمَاغِمُ: الْأَصْوَاتُ غَيْرُ الْمَبِينَةِ.

▲ **ابْنُ بَطُوطَةَ (ت ٧٧٩ هـ):**

❖ **عَرَفَ بِالرَّحَالَةِ ابْنِ بَطُوطَةَ.**

✓ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّنْجِي.

✓ خَرَجَ مِنْ طَنْجَةَ سَنَةَ (٧٢٥ هـ).

✓ اسْتَعْرَقَتْ رِحْلَتَهُ مَا يَقَارِبُ الثَّلَاثِينَ عَامًا.

✓ لُقِّبَ بِأَمِيرِ الرَّحَالَةِ الْمُسْلِمِينَ.

✓ طَافَ قَارْتِي: آسِيَا وَأَفْرِيْقِيَا وَبَعْضَ بُلْدَانِ قَارَةِ أَوْرُوبَا.

❖ **مَا اسْمُ كِتَابِ ابْنِ بَطُوطَةَ الَّذِي دَوَّنَ فِيهِ أَخْبَارَ رِحْلَتِهِ.**

✓ (تَحْفَةُ النَّظَارِ فِي غَرَائِبِ الْأَمْصَارِ وَعَجَائِبِ الْأَسْفَارِ).

❖ **بَيْنَ مِنْهَجِيَّةِ ابْنِ بَطُوطَةَ فِي كِتَابِهِ (تَحْفَةُ النَّظَارِ فِي غَرَائِبِ الْأَمْصَارِ وَعَجَائِبِ الْأَسْفَارِ).**

✓ دَوَّنَ فِي كِتَابِهِ أَخْبَارَ رِحْلَتِهِ.

✓ وَصَفَ الْبُلْدَانَ الَّتِي زَارَهَا وَمَوَاقِعَهَا وَالْمَسَافَاتَ بَيْنَهَا وَمِظَاهِرَ الْعِمْرَانِ فِيهَا.

✓ وَصَفَ حُكَّامَ الْبِلَادِ الَّتِي زَارَهَا وَعَادَاتِ أَهْلِهَا وَأَلْبَسْتَهُمْ وَأَلْوَانَهَا وَأَشْكَالَهَا وَحَيَوِيَّتَهَا وَدَلَالَتَهَا.

✓ وَصَفَ الْأَطْعِمَةَ وَأَنْوَاعَهَا وَطَرِيقَةَ صَنْعِهَا.

❖ وفي ما ذكر ابن بطوطة عن جزيرة سيلان أنه:

" يوجد الياقوت في جميع مواضعها، وهي متملّكة، فيشتري الإنسان القطعة منها، ويحفر عن الياقوت، فيجد أحجاراً بيضاء مشبعة، وهي التي يتكوّن الياقوت في أجوافها، فيعطئها الحكاكين، فيحكونها حتى تنفلق عن أحجار الياقوت، فمنه الأحمر ومنه الأصفر ومنه الأزرق وجميع النساء بجزيرة سيلان لهنّ القلائد من الياقوت الملون، ويجعلنه في أيديهنّ وأرجلهنّ عوضاً من الأسورة والخلاخيل ... ولقد رأيت على جبهة الفيل الأبيض سبعة أحجار منه، كلُّ حجر أعظم من بيضة الدجاج "

□ جزيرة سيلان: الاسم القديم لجمهورية سيريلانكا حالياً. □ فيشتري الإنسان القطعة: المقصود القطعة من الأرض.

❖ وصف ابن بطوطة نهر النيل فقال:

" ونيل مصر يفضل أنهار الأرض عذوبة مذاق واتساع قطر وعظم منفعة. والمدن والقرى بصفته منتظمة، ليس في المعمور مثلها. ولا يعلم نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل. وليس في الأرض نهر يُسمّى بحراً غيره. قال تعالى: {فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ} فسمّاه يماً وهو البحر "

❖ اذكر الخصائص الفنية لأدب الرحلات.

١. يقتبس من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة أو الأشعار، مثل:

□ ما ورد في نص ابن جبير ((وجاءنا الموج من كل مكان، وظننا أننا قد أحيط بنا)).

□ ذكر ابن بطوطة الآية (٧) من سورة القصص، قال تعالى: {فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ}.

٢. يعتني بالوصف وبذكر التفاصيل، مثل:

□ وصف ابن بطوطة الياقوت في جزيرة سيلان.

□ وصف ابن جبير رحلته إلى صقلية عن طريق البحر.

٣. يميل إلى العبارات القصيرة المتنوعة ذات الإيقاع الموسيقي، مثل:

□ وصف ابن جبير رحلته إلى صقلية عن طريق البحر: ((فلما جنّ الليلُ اشتدّ تلاطمه، وصكّت الأذان غماغمه،

واستشرى عصفُ الريح))

الأسئلة

١. انسب الكتابين الآتين إلى مؤلفيهما:

المؤلف	اسم الكتاب
ابن بطوطة	تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار
ابن جبير	تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار

٢. علل ما يأتي:

أ. يعد أدب الرحلات واحداً من أمتع الفنون النثرية.

✓ لالتصاق هذا الفن بواقع الناس وحياتهم.

✓ ولامتزاجه بفنون أخرى كالقصص، والمذكرات، والتراث الشعبي، واليوميات.

ب. اختلاف اهتمامات الرحالة في رحلاتهم.

✓ بسبب تنوع ثقافتهم وعلومهم.

ج. لأدب الرحلات قيمة علمية كبيرة.

✓ كونه وثائق تاريخية وجغرافية واجتماعية وثقافية يعتمد عليها لمعرفة أحوال البلاد المكانية والسكانية.

٣. في رأيك، لم لقب ابن بطوطة أمير الرحالة المسلمين؟

✓ لأنه أشهر الرحالة المسلمين.

✓ لأن رحلته أطول رحلة؛ إذ استغرقت ما يقارب الثلاثين عاماً.

✓ لأنه ارتحل إلى قارات متعددة شملت آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا، فاجتاز بذلك مسافات بعيدة لم

يسبق أحد أن اجتازها.

٤. اقرأ النصين الآتين ثم أجب عما يليهما:

أ. مما جاء في وصف ابن جبير لدمشق:

" دمشق جنّة المشرق، ومطلع حُسنه المشرق، وهي خاتمة بلاد الإسلام التي استقريناها، وعروس المدائن التي اجتليناها، وقد تحلّت بأزاهير الرياحين، وتجلّت في حلل سندسية من البساتين... منها ربوة ذات قرارٍ ومعينٍ وماءٍ سلسبيل، تنساب مذاربه أنسياب الأرقام بكلّ سبيل، ... قد سمّت أرضها كثرة الماءِ حتى اشتاقت الظّماء، فتكاد تُناديك بها لاصم الصّلاب: {أرْكضِ رِجْلِكَ هَذَا مُعْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ} " (سورة ص الآية: ٤٢)

□ اجتليناها: رأيناها. □ لاصم الصّلاب: الصخور الصلبة.

أ. يصف البغدادي المجاعة التي حلت بمصر سنة (٥٩٧ هـ)، فيقول:

" ودخلت سنة سبعٍ مفترسةً أسباب الحياة، وقد يسّ الناسُ من زيادة النّيل، وارتفعت الأسعار، وأقحطت البلاد، وأشعر أهلها البلا، ... وانضوى أهل السّواد والرّيف إلى أمّهات البلاد، وانجلى كثير منهم إلى الشّام والمغرب والحجاز واليمن، وتفرّقوا في البلاد، ... ومزّقوا كلّ ممزّق، ودخل إلى القاهرة ومصر منهم خلقٌ عظيمٌ، ... ووقع المرض والموتان، واشتدّ بالفقراء الجوع حتى أكلوا الميتات والجيف "

□ أشعر أهل البلا: أصابتهم المصيبة ولازمتهم.

□ البغدادي: عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، الملقب بموفق الدين، أحد الرحالة المسلمين، له كتاب (الإفادة والاعتبار في الأمور

المشاهدة والحوادث المعاينة في مصر)، (ت ٦٢٩ هـ).

أ. وازن بين النصين من حيث: التأثر بالقرآن الكريم، واللغة، والجناس والسجع.

النص الأول (ابن جبير)	النص الثاني (البغدادي)	
أورد قوله تعالى: {أرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ} " سورة ص الآية: (٤٢)	تأثر بقوله تعالى: {فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ} . سورة سبأ الآية: (١٩)	التأثر بالقرآن الكريم
تمتاز بعض مفرداته بالصعوبة (لاصم، الصلاب، مذانِب، الأرقام).	اللغة سهلة والمفردات ذات معانٍ سهلة وبسيطة.	اللغة
وظّف الكاتب بعض المحسنات البديعية: السجع: (استقريناها - اجتليناها، الرياحين - البساتين). الجناس: (المشرق - المشرق).	عدم الميل إلى المحسنات البديعية.	الجناس والسجع

ب. من خلال النماذج التي درست، لن تفضل القراءة: لابن بطوطة أم لابن جبير أم للبغدادي؟ بين سبب ذلك.

✕ ثانياً: فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والملوكي:

- ❖ بين السبب في ازدهار فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والملوكي ازدهاراً ملحوظاً.
- ✓ كان هذا الازدهار لفن الرسائل بسبب عوامل: سياسية، واجتماعية، وعلمية.
- ❖ وضح العوامل السياسية التي أسهمت في ازدهار فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والملوكي.
- ✓ كثرة دواوين الدولة التي اقتضت الحاجة إلى كتاب الرسائل لتسيير أمورها.
- ✓ حاجة الحياة السياسية الرسمية التي عاشها السلاطين والأمراء والجنود من سلم وحرب إلى استخدام الرسائل لإصدار أوامر التعيين أو العزل أو توطيد العلاقات مع البلدان الأخرى وتحسين السياسة الخارجية.
- ❖ وضح العوامل الاجتماعية التي أسهمت في ازدهار فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والملوكي.
- ✓ علو منزلة كتاب الرسائل عند السلاطين والملوك، حيث قاربت منزلتهم منزلة الوزراء وكبار القضاة.
- ✓ اتخاذ الرسائل وسيلة تواصل اجتماعي، فكانت تستخدم في التهنة والمدح والتعزية والمواساة والشكر، وغير ذلك.
- ❖ وضح العوامل العلمية التي أسهمت في ازدهار فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والملوكي.
- ✓ ديوان الإنشاء وما وضع من شروط على من يريد أن يتخذ الكتابة صنعة له، مع كثرة المكاتبات التي كانت تخرج منه أو تعود إليه من مبيعات وعهود، وغير ذلك.
- ✓ رغبة الكتاب في إظهار ثقافتهم وبراعتهم في الكتابة في فنون النشر المختلفة ومنها الرسائل.

❖ وَضَحَ الْمَقْصُودُ بِـ { دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ } .

✓ هو أحد أهم مكونات الجهاز الإداري في الدولة، يعنى بتنظيم العلاقات الخارجية للدولة، كانت تحرر فيه الكتب التي يرسلها السلطان إلى الملوك والأمراء.

❖ اذكر أشهر كتّاب الرّسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

✓ القاضي الفاضل.

✓ العماد الأصفهاني: صاحب كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر شعراء العصر). ** أبو عبد الله بن أبي الفرج الأصفهاني، عمل في ديوان الإنشاء لصالح الدين الأيوبي، كان ذكياً وقاد الخاطر، بليغ الكتابة، كثير القول، (ت ٥٩٧ هـ).

✓ محيي الدين بن عبد الظاهر.

✓ علاء الدين بن غانم.

▲ القاضي الفاضل (ت ٥٦٩ هـ):

❖ عرف بـ (القاضي الفاضل).

✓ أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني.

✓ أطلقت عليه ألقاب عدّة منها: {محيي الدين} و {مجير الدين} و {القاضي الفاضل}.

✓ درس العلوم الشرعيّة وديوان الحماسة.

✓ تعلّم فن الكتابة، وعمل في ديوان الإنشاء زمن صلاح الدين الأيوبي.

❖ علل: سار كتّاب الرّسائل في عصر القاضي الفاضل على طريقته في الكتابة.

✓ لأنّه أحد أعمدة كتّاب هذا الفن؛ فكانت رسائله وطريقته في الكتابة نهج الهداية لكتّاب العصرين: الأيوبي والمملوكي، ومحفزة لهم على الإبداع.

❖ بين أثر طريقة القاضي الفاضل في كتابة الرّسائل على كتّاب عصره.

✓ كانت رسائله وطريقته في الكتابة نهج الهداية لكتّاب العصرين: الأيوبي والمملوكي، ومحفزة لهم على الإبداع، فسار كتّاب الرّسائل في عصره على طريقته في الكتابة.

❖ نموذج لرسائله الديوانية التي كتبها في فتح بيت المقدس على لسان صلاح الدين الأيوبي موجهة إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله:

"....، ولما لم يبق إلا القدس، وقد اجتمع إليها كل شريدٍ منهم وطريد، واعتصم بمنعتها كل قريبٍ منهم وبعيد؛ ظنوا أنّها من الله مانعُهم، ... فلما نازلها الخادم رأى بلداً كبلاد، وجمعاً كيوم التناد، وعزائمٍ قد تألّبت على الموت فنزلت بعرضته، ... فزوال البلد من جانبٍ فإذا أودية عميقة، ولججٌ وعرةٌ غريقة، وسورٌ قد انعطف عطف السوار، وأبرجةٌ قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار، فعدل إلى جهةٍ أخرى كان للمطامع عليها معرّجٌ، وللخيل فيها متولّجٌ، فنزل عليها، وأحاط بها، وقرب منها، وضربت خيمته بحيث يناله السلاح بأطرافه، ويؤاخمه السوارُ بكنافه، وقابلها، ثم قاتلها، ونزل وبرز إليها ثم بارزها، وحاجزها ثم ناجزها، فضمها ضمةً ارتقب بعدها

الفتح، وصدع أهلها فإذا هم لا يصبرون على عبودية الجدّ عن عتق الصّفح، فراسلوه ببذل قطيعة إلى مدّة، وقصدوا نظرةً من شدة، وانتظاراً لنجدة، ففرهم في لحن القول، وأجابهم بلسان الطول، وقدم المنجنيقات التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها، وأوتر لهم قسيها التي تضرب فلا تفارقها سهامها، ولا يفارق سهامها نصالها، فصاحت السور فإذا سهمها في ثنایا شرفاتها سواك، وقدم النصر نسرًا من المنجنيق يخلد إخلاده إلى الأرض، ويعلو علوه إلى السماء، فشجّ مرادع أبرجها، وأسمع صوت عجيجها، ورفع ستار عجاجها، فأخلى السور من السيارة، والحرب من النظارة، فأمكن النّقاب أن يسفر للحرب النّقاب، وأن يُعيد الحجر إلى سيرته من التراب".

- | | | | |
|---|---|--|--|
| <input type="checkbox"/> الخادم: المقصود صلاح الدين الأيوبي. | <input type="checkbox"/> زاول باشر وقصد: المقصود الرمح. | <input type="checkbox"/> الكنف: الجانب. | <input type="checkbox"/> معرّج: مقصد. |
| <input type="checkbox"/> لجاج: مفرد لها لجة، معظم البحر وتردد أمواجه. | <input type="checkbox"/> حاجزها: طلبها بالامتناع عن المخاصمة. | <input type="checkbox"/> متولّج: مدخل. | <input type="checkbox"/> ناجزها: قاتلها. |
| <input type="checkbox"/> مرادع أبرجها: الأبراج التي فشلت في توفير الحماية للمحتمين بها. | <input type="checkbox"/> العجيج: الصوت المرتفع والصياح. | <input type="checkbox"/> العجاج: الغبار. | |

محبي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ):

❖ عرف بـ (محبي الدين بن عبد الظاهر).

✓ القاضي محبي الدين أبو الفضل.

✓ ولد في بيت علم ودين.

✓ درس التاريخ والسير والأدب.

✓ برع في الكتابة النثرية، وكثرت مؤلفاته، منها:

▪ {الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر}.

▪ {تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور}.

✓ تولى ديوان الإنشاء في عهد الظاهر بيبرس وقلاوون وابنه الأشرف خليل.

❖ رسالته التي كتبها في فتح المظفر قطز للشقيف سنة (٦٦٦هـ) يصف فيها قوة جيش العدو بالبسالة لتأكيد قيمة النصر الذي أحرزه المسلمون، يقول:

" وصاروا مع عدم ذكر الله بأفواههم وقلوبهم، يقاتلون قيامًا وعودًا وعلى جنوبهم، فكم من شجاع ألقى ظهره إلى ظهر صاحبه وحامي، وناضل ورامى، وكم فيهم من شهيم ما سلم قوسه حتى لم يبق في كنانته سهم، وذي سن طارح به فما طرحه حتى تثلّم، وذي سيف حادثه بالصقال فما جلى محادثة حتى تكلم، وأبانوا عن نفوس في الحرب أبية".

□ الشقيف: حصن مرتفع في لبنان يُصد إليه من قرية أرنون. □ ذي سن: المقصود الرمح. □ الصقال: الصقل، من صقل الشيء إذا جلاه وأظهره ولمعه.

❖ اذكر الخصائص الفنية للرسائل في العصرين: الأيوبي والملوكي.

١. تتأثر بالقرآن الكريم، من أمثله في الرسالتين:

✓ ما ورد في رسالة القاضي الفاضل: (فرهم في لحن القول).

✓ ما ورد في رسالة ابن عبد الظاهر: (يقاتلون قيامًا وعودًا وعلى جنوبهم).

٢. تؤرخ الرسالة لأحداث العصر، فتعدُّ سجلاً تاريخياً، كما في رسالة القاضي الفاضل في فتح بيت المقدس.

٣. تكثر في الرسالتين المحسنات البديعية، مثل:

✓ الجناس: (فأمكن النَّقَابُ أن يسفر للحرب النَّقَاب).

✓ الطباق: (واعتصم بمنعتها كلُّ قريبٍ منهم وبعيد، يقاتلون قياماً وقعوداً).

٤. من حيث اللغة:

✓ تمتاز رسالة القاضي الفاضل بغرابة بعض الألفاظ مثل: (السِّمَّك، مرادع، متولِّج، وغيرها)،

✓ ابن عبد الظاهر مال إلى استخدام الألفاظ السهلة في رسالته: (فكم من شجاعٍ ألصقَ ظهره إلى ظهرِ صاحبه وحمى، ونَاضَلَ ورامى).

❖ **وازن / قارن بين رسالة القاضي الفاضل وابن الظاهر من حيث اللغة.**

✓ تمتاز رسالة القاضي الفاضل بغرابة بعض الألفاظ مثل: (السِّمَّك، مرادع، متولِّج، وغيرها)،

✓ ابن عبد الظاهر مال إلى استخدام الألفاظ السهلة في رسالته: (فكم من شجاعٍ ألصقَ ظهره إلى ظهرِ صاحبه وحمى، ونَاضَلَ ورامى).

الأسئلة

١. **وضِّح العوامل العلمية التي أسهمت في ازدهار فنِّ الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي.**

✓ ديوان الإنشاء وما وضع من شروط على من يريد أن يتخذ الكتابة صنعة له، مع كثرة المكاتبات التي كانت تخرج منه أو تعود إليه من مبيعات وعهود، وغير ذلك.

✓ رغبة الكُتَّاب في إظهار ثقافتهم وبراعتهم في الكتابة في فنون النثر المختلفة ومنها الرسائل.

٢. **لِمَ عدَّ القاضي الفاضل أهم أعمدة كتَّاب الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي؟**

✓ لأنَّ كتَّاب الرسائل في عصره ساروا على طريقتيه في الكتابة؛ فكانت رسائله وطريقته في الكتابة نهج الهداية لكتَّاب العصرين: الأيوبي والمملوكي، ومحفزة لهم على الإبداع.

٣. **وازن بن الرسالتين الآتيتين من حيث الخصائص الفنية للرسالة في العصرين: الأيوبي والمملوكي.**

✓ وصف علاء الدين بن غانم في رسالته إحدى القلاع: ((ذات أوديةٍ ومحاجر لا تراها العيون لبعدها مرمها إلا

شزراً، ولا ينظرُ سكانها العدد الكثير إلا نزرأ، ولا يظنُّ ناظرها إلا أنها طالعة بين النُّجوم بما لها من الأبراج، ولها من الفرات خندقٌ يحفُّها كالبحر، إلا أنَّ { هذا عذبُ فَرَاتٍ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ } سورة الفرقان الآية ٥٣)).

□ محاجر: مفردها محجر، وهو المكان في الجبل يقطع منه الحجارة. □ علاء الدين بن غانم: هو علي بن محمد بن غانم الملقب بعلاء الدين، (ت ٧٣٧ هـ).

✓ ردَّ النَّاصر قلاوون على محمود غازان الذي طلب منه الصلح برسالة منها: ((من سلَّ سيفَ البغي قتل به،

{ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ } سورة فاطر الآية ٤٣ ، فيُرْسَلُ إلينا من خواصِّ دولتك رجل يكون عندكم ممن إذا

قطع بأمر وقفتم عنده)).

الخصائص الفنية	
<p>✓ التأثر بالقرآن الكريم { هَذَا عَذَابُ فِرَاتٍ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ } (سورة الفرقان الآية ٥٣)</p> <p>✓ استخدام المحسنات البديعية، كالسجع: (شزراً - نزرأ / أبراج - أجاج).</p> <p>✓ استخدام التشبيهات ومثالها: ولها من الفرات خندقٌ يحفُّها كالبحر.</p> <p>✓ الدقة في التصوير.</p>	النص الأول
<p>✓ التأثر بالقرآن الكريم { وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ } (سورة فاطر الآية ٤٣)</p> <p>✓ تؤرخ الرسالة لأحداث العصر.</p> <p>✓ وضوح المعنى وسهولة الألفاظ وصرامة الأسلوب.</p>	النص الثاني

✘ ثالثاً: الخطابة في العصرين: الأيوبي والملوكي:

- ❖ **علل: يُعدُّ فنُّ الخطابة في العصرين: الأيوبي والملوكي من أهم الفنون الأدبية.**
- ❖ **بيِّن أهمية الخطابة في العصرين الأيوبي والملوكي.**
 - ✓ لأنَّ أسهم في الدِّفاع عن القيم الفاضلة.
 - ✓ لأنَّ أسهم في إقناع الجماهير بآراء وأفكار سياسية.
 - ✓ وفرت للخطباء مخزوناً كبيراً من المعاني والأفكار.
- ❖ **اذكر العوامل التي أسهمت في تنشيط فن الخطابة وازدهاره، ووفرت للخطباء مخزوناً كبيراً من المعاني والأفكار.**
 - ✓ نشاط حركة بناء المساجد والزوايا والرُّبُط (ملاجئ الفقراء من الصوفية).
 - ✓ تقريب السلاطين للخطباء ورفع منزلتهم.
 - ✓ توافر دواعي الخطابة ومحفّزاتها، كالغزو الصليبيّ والغزو المغوليّ، والظروف السياسية والعسكرية التي عملت على ازدهار الخطابة ولا سيّما الخطابة السياسية والدينية.
- ❖ **من هو أشهر خطباء العصرين: الأيوبي والملوكي.**
 - ✓ محيي الدين ابن الزكي.
- ❖ **علل: ازدهار الخطب السياسية والدينية في العصرين: الأيوبي والملوكي.**
 - ✓ بسبب الغزوين: الصليبيّ والمغوليّ، والظروف السياسية السائدة التي وفّرت للخطابة السياسيّة والدينيّة دواعيها ومحفّزاتها.
- ❖ **عرف بـ (محيي الدين ابن الزكي (ت ٥٩٨ هـ)).**
 - ✓ أبو المعالي محمد القرشي، الملقب بمحيي الدين، المعروف بابن زكي الدين.
 - ✓ شهد فتح بيت المقدس فكان أوّل من خطب بالمسجد الأقصى في الجمعة الأولى بعد تحريره.
 - ✓ فقيه وأديب وخطيب. ✓ حسن الإنشاء. ✓ كانت له منزلة رفيعة عند السلطان صلاح الدين الأيوبي.

❖ خطبة ابن الزكي في فتح بيت المقدس: تعد هذه الخطبة أنموذجاً للخطب الدينية:

" أيها الناس أ بشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى، والدَّرَجَةُ العُلْيَا؛ لما يَسَّرَهُ اللهُ على أيديكم من استرداد هذه الضَّالَّة من الأُمَّة الضَّالَّة، وردَّها إلى مقرِّها من الإسلام، بعد ابتذالها في أيدي المشركين قريباً من مئة عام، وتطهير هذا البيت الذي أذن الله أن يُرْفَعَ ويذكر فيه اسمه، ... فهو موطن أبيكم إبراهيم، ومعراج نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم، وقبلتكم التي كنتم تصلُّون إليها في ابتداء الإسلام، وهو مقرُّ الأنبياء، ومَقْصِدُ الأولياء، ومَدْفَنُ الرُّسُل، ومَهْبِطُ الوحي، ومنزِلٌ به يَنْزِلُ الأمر والنَّهي، وهو في أرض المحشر وصعيد المنشر، وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين، وهو المسجد الأقصى الذي صَلَّى فيه الرُّسول صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقرَّبين، وهو البلد الذي بعث الله إليه عبده ورسوله وكلمته التي ألقاها إلى مريم، وروحه عيسى الذي كرَّمه برسالته وشرفه بنبوته، ولم يزحزحه عن رُتَبَةِ عبوديته، فقال تعالى: {لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ} (سورة النساء، الآية ١٧٣) "

❖ اذكر الخصائص الفنية لأسلوب ابن الزكي / اذكر الخصائص الفنية للخطبة الدينية.

١. تبرز العاطفة الدينية فيها خاصة عند التمثيل بالقرآن الكريم.
 ٢. تتأنق في اختيار الألفاظ الواضحة ذات المعاني السهلة.
 ٣. توظف الصور البيانية والمحسنات البديعية كالسجع والجناس ما يضيف على الخطبة جرساً موسيقياً، مثل:
✓ السجع: (وهو مقر الأنبياء، ومقصد الأولياء، ومهبط الوحي، ومنزل ينزل به الأمر والنهي).
✓ الجناس: (استرداد هذه الضالة من الأمة الضالة).
- ## ❖ بين أثر توظيف الصور البيانية والمحسنات البديعية كالجناس والسجع على الخطبة.
- ✓ يضيف على الخطبة جرساً موسيقياً.

الأسئلة

١. بين أهمية الخطابة في العصرين: الأيوبي والملوكي.
✓ أسهمت في الدفاع عن القيم الفاضلة.
✓ أسهمت في إقناع الجماهير بأراء وأفكار سياسية.
٢. علل: ازدهار الخطب السياسية والدينية في العصرين: الأيوبي والملوكي.
✓ بسبب الغزوين: الصليبي والمغولي، والظروف السياسية السائدة التي وفرت للخطابة السياسية والدينية دواعيها ومحفزاتها.

٣. اقرأ النصّ الآتي من خطبة لابن منير الإسكندري (ت ٦٨٣ هـ) ألقاها بعدما ملك التتار الشام سنة (٦٥٨ هـ)، ثم استخرج منها ما يناسب من الخصائص الفنية للخطبة:

((الحمد لله الذي يرحم العيون إذا دمعت، والقلوب إذا خشعت، ... الموجود إذا الأسباب انقطعت، المقصود إذا الأبواب امتنعت، ... فسبحان من وسعت رحمته كل شيء، وحقُّ لها إذا وسعت، وسعت إلى طاعته السماوات والأرض حين قال {أُنْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا} (سورة فصلت الآية ١١) فأطاعت وسمعت ... أيها النَّاس، خافوا الله تأمنوا في ضمان وعده الوفيّ، ولا تخافوا الخلق وإن كثروا؛ فإنَّ الخوف منهم شِرْكٌ خَفِيٌّ)).

الإجابة:

- ❖ التمثيل بالقرآن الكريم: {أُنْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا} والعاطفة الدينية تبرز فيها بوضوح.
- ❖ تتأنق في اختيار الألفاظ الواضحة السهلة: (سبحان من وسعت رحمته، يرحم، الموجود، المقصود، ضمان وعده، العيون، القوب، تأمنوا، تخافوا،).
- ❖ توظيف المحسنات البديعية كالسجع والجناس:
- ✓ السجع: (دمعت - خشعت / وفي - خفي).
- ✓ الطَّباق: (خافوا - تأمنوا).

✘ رابعاً: التأليف الموسوعي في العصرين: الأيوبي والملوكي:

- ❖ **وضح المقصود بـ / عرف (الموسوعة).**
- ✓ الموسوعة: كتاب يجمع معلومات شتى من العلوم والمعارف في مختلف ميادين المعرفة، أو ميدان منها، مرتبة ترتيباً هجائياً.
- ❖ **متى كانت بداية التأليف الموسوعي؟**
- ✓ بداية التأليف الموسوعي ظهر في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري فظهرت بعض المؤلفات ذات الاتجاه الموسوعي مثل كتاب (الحيوان) للجاحظ، وكتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني، وغيرهما.
- ❖ **علل: يعتبر العصر العباسي البداية في التأليف الموسوعي.**
- ✓ بسبب ظهور بعض المؤلفات ذات الاتجاه الموسوعي في هذا العصر مثل: كتاب (الحيوان) للجاحظ، وكتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني، وغيرهما.

❖ انسب الكتابين الآتيين إلى مؤلفيهما.

مؤلفه	الكتاب
الجاحظ.	الحيوان
أبو الفرج الأصفهاني.	الأغاني

❖ اذكر العوامل التي أثرت في نشاط التأليف الموسوعي في العصرين الأيوبي والملوكي.

١. الغزو الصليبي والغزو المغولي وما أحدثاه من تدمير ثقافي وفكري لمقدرات الأمة الإسلامية في العراق والشام، الأمر الذي ألهب غيرة علماء الأمة على حضارتها وتاريخها وتراثها، فحثت الخطى وألفت الموسوعات لتعويض ما خسر.

٢. ديوان الإنشاء وما يتطلبه من موسوعية المعرفة لدى كل من يعمل فيه. فقد وجب على العاملين فيه أن يكونوا على دراية بالعلوم الشرعية والتاريخ والأدب... إلخ، ولا عجب أن أشهر كتّاب الموسوعات كانوا رؤساء لهذا الديوان أو كتّاباً فيه، مثل: القلقشندي، وصلاح الدين الصفدي، والمقريزي، وغيرهم.

٣. انتشار المكتبات الضخمة التي أوقفت لخدمة طلبة العلم وحثت نفائس الكتب والمخطوطات؛ الأمر الذي أتاح المجال لتنوع المعارف وكثرتها، ومن ثمّ التأليف الموسوعي.

٤. استقطاب مصر والشام للعلماء المهاجرين من أقطار أخرى كالأندلس والهند والعراق وغيرها. ومن أمثلتهم ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، وابن البيطار المالكي أشهر علماء العرب في الصيدلة... وغيرهما. وقد كان لهذا التمازج كبير الأثر في قيام نهضة علمية وأدبية متميزة في مصر والشام على وجه الخصوص.

❖ بين دور الغزو الصليبي والغزو المغولي في التأليف الموسوعي.

✓ كان لكل من الغزو الصليبي والغزو المغولي وما أحدثاه من تدمير ثقافي وفكري لمقدرات الأمة الإسلامية في العراق والشام دور مهمّ في التأليف الموسوعي، حيث ألهب غيرة علماء الأمة على حضارتها وتاريخها وتراثها، فحثت الخطى وألفت الموسوعات لتعويض ما خسر.

❖ علل: ديوان الإنشاء من العوامل التي كان لها أثر مهمّ في التأليف الموسوعي.

✓ لأنّ ديوان الإنشاء يتطلب موسوعية المعرفة لدى كل من يعمل فيه. فقد وجب على العاملين فيه أن يكونوا على دراية بالعلوم الشرعية والتاريخ والأدب... إلخ، حيث كان أشهر كتّاب الموسوعات رؤساء لهذا الديوان أو كتّاباً فيه، مثل: القلقشندي، وصلاح الدين الصفدي، والمقريزي، وغيرهم.

❖ بين دور المكتبات في التأليف الموسوعي.

✓ كان لانتشار المكتبات الضخمة التي أوقفت لخدمة طلبة العلم وحثت نفائس الكتب والمخطوطات أثر بالغ في التأليف الموسوعي؛ حيث أتاح المجال لتنوع المعارف وكثرتها، ومن ثمّ التأليف الموسوعي.

❖ بين دور هجرة العلماء في التأليف الموسوعي.

✓ استقطبت مصر والشام الكثير من العلماء المهاجرين من أقطار أخرى كالأندلس والهند والعراق وغيرها. وقد كان لهذا التمازج كبير الأثر في قيام نهضة علمية وأدبية متميزة في مصر والشام على وجه الخصوص.

❖ من أشهر الموسوعات في العصرين الأيوبي والملوكي:

✓ (الوافي بالوفيات) لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ):

- من أوسع كتب التراجم.
- يقع في نحو ثلاثين مجلداً.

- ✓ **غُرر الخصائص الواضحة وغُرر النقائص الفاضحة** لجمال الدين الوطواط (ت ٧١٨ هـ):
 - كتاب يقع في ستة عشر باباً. • يشتمل كل باب منها على ستة فصول ضمّتها مختارات من النثر والشعر.
- ✓ **نهاية الأرب في فنون الأدب** لشهاب الدين النويري (ت ٧٣٣ هـ):
 - وهي موسوعة تقع في ثلاثين مجلداً.
 - قسّمت الموسوعة خمسة أقسام: السّماء والآثار العلوية، والأرض والمعالم السفلية، والإنسان وما يتعلق به، والحيوان الصامت، والنبات، والتاريخ من بدء الخليقة إلى عصره.
- ✓ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ):
 - هو كتاب يقع في أكثر من عشرين جزءاً.
 - أجزاءه حافلة بالفوائد القيمة والمعلومات الواسعة في التّراجم والتّاريخ والجغرافية.
- ✓ **سير أعلام النبلاء** للذهبي (ت ٧٤٨ هـ):
 - هو كتاب ضخّم يقع في ثلاثين مجلداً في تراجم الرّجال والأعلام.
- ✓ **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء** لأبي العباس القلقشندي (ت ٨٢١ هـ):
 - هو كتاب ضخّم يحوي مقدمة وعشر مقالات في:
 - فضل الكتابة وصفات الكُتّاب.
 - تعريف بديوان الإنشاء وقوانينه.
 - تاريخ الكتابة وتطورها.
 - أنواع المناصب من رجال السيف والقلم.
- ✓ **نسيم الصبّ** لبدر الدين الحلبي (ت ٧٧٩ هـ):
 - هو كتاب يقع في ثلاثين فصلاً في وصف الطبيعة والأخلاق والأدب وغيرها.

الأسئلة

١. عرف الموسوعة.
- ✓ الموسوعة: كتاب يجمع معلومات شتى من العلوم والمعارف في مختلف ميادين المعرفة، أو ميدان منها، مرتبة ترتيباً هجائياً.
٢. بين دور كل مما يأتي في ازدهار الموسوعات في العصر المملوكي.
 - أ. ديوان الإنشاء.
 - ✓ يتطلّب ديوان الإنشاء موسوعية المعرفة لدى كل من يعمل فيه. فقد وجب على العاملين فيه أن يكونوا على دراية بالعلوم الشرعية والتاريخ والأدب... إلخ.

ب. الغزو الصليبي والغزو المغولي.

✓ أحدث الغزو الصليبي والمغولي تدميرًا ثقافيًا وفكريًا لمقدرات الأمة الإسلامية في العراق والشام، الأمر الذي ألهم غيرة علماء الأمة على حضارتها وتاريخها وتراثها، فحثت الخطى وألفت الموسوعات لتعويض ما خسر.

ج. هجرة العلماء.

✓ استقطبت مصر والشام الكثير من العلماء المهاجرين من أقطار أخرى كالأندلس والهند والعراق وغيرها. وقد كان لهذا التمازج كبير الأثر في قيام نهضة علمية وأدبية متميزة في مصر والشام على وجه الخصوص.

٣. انسب الكتب الآتية إلى مؤلفيها:

الكتاب	صبح الأعشى في صناعة الإنشا	سير أعلام النبلاء	الوافي بالوفيات
المؤلف	لأبي العباس القلقشندي	للذهبي	لصلاح الدين الصفدي

٤. صنف الموسوعات التي درستها إلى:

ملحوظة: هناك موسوعات تشترك في أكثر من صنف:

موسوعات التراجم
✓ الوافي بالوفيات.
✓ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.
✓ سير أعلام النبلاء.

موسوعات الأدب
✓ غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة.
✓ صبح الأعشى في صناعة الإنشا.
✓ نهاية الأرب في فنون الأدب.
✓ نسيم الصبا.

موسوعات الطبيعة والجغرافيا والتاريخ
✓ نهاية الأرب في فنون الأدب.
✓ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.
✓ نسيم الصبا.

☒ الأدب في العصر العثماني: {مطالعة ذاتية}